وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة-
كلية اللغات و الآداب و الفنون
قسم اللغة العربية
شعبة أدب عربي
تخصص دراسات أدبية

مذكرة لنيل شهادة ليسانس ل.م.د

حضور فلسطين في الشعر العربي

من إعداد الطالبتين:

- بلمخفي أحلام
- بلفضال سميرة

تحت إشراف الأستاذ:

عبيد نصر الدين

السنة الجامعية
1439.1438
2017.2016

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله عز وجل كثيرا و تثني عليه الخير كله فله الفضل و المنة في الأولى و الآخرة.

أهدي ثمرة جهدي:

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى عصمت من حزن الدنيا و قلبي الذي آوي إليه إلى القلب الكبير والدي الحبيب حفظه الله.

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها، إلى حكاية تروى و شمس لا تغيب، إلى وطن يبتسم له كل غريب، إلى أول حب عشته بدنياي، و أول اسم تنطقه شفاي، إلى من يؤلمني تعبها و يكسرني حزنها، إلى نسمة الهواء و سيدة السماء، إلى أمي.

ألف، ميم، ياء تلك آيات الوفاء

إلى التي حوتني بحبها و أفاضت علي حنانها، إلى التي كانت الأخت و الصديقة و المربية أمي الثانية عائدة حفظها الله.

إلى أركان البيت الدافئ، إلى أملي و سندي في الحياة، إلى إخوتي و أخواتي أحمد، محمد، عادل، فاروق، نجوى، رزيقة، آمال، زانة، أنس، عبد الرحمن، جمال إلى أميرات قلبي: إبتهاج، زهرة.

إلى رفيقة دربي في هذه الحياة، معك أكون أنا و بدونك أكون مثل أي شيء، إلى كاتمة أسراري إلى أختي الحبيبة صليحة.

إلى خالتي الغالية و ابنتيها خديجة و إكرام و إلى الغاليتين لبنى و سهيلة

إلى سندي و أملي في الحياة، إلى من وقف إلى جانبي ماديا و معنويا، إلى من أهدي له ثمرة جهدي إلى خطيبي عبد الغاني.

إلى من أشتاق لها في صمتي و أقصدها في كلامي، إلى الغالية خضرة و عائلتها.

إلى من معهم سعدت و برفقتهم سرت على طريق الخير و النجاح صديقاتي ذهبية، إيمان، رانيا، فاطمة، أسماء، أم الخير، نورة، سليمة، جميلة، سعاد.

إلى من أختصر بوجودها حكاية الحياة، إلى من ظلت معي بين الأحرف و ثنايا الذكريات إلى الغالية التي سارت معي على درب العلم و تحملت مشقة هذا البحث، إلى صديقتي أحلام و عائلتها الكريمة.

سميـــــــــــــرة

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك...و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة... و نصح الأمة، إلى نبي الرحمة و نور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم"

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل إسمه بكل افتخار...أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثماري قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم و غدا و إلى الأبد "والدي العزيز"

إلى من أرضعتني الحب و الحنان...إلى رمز الحب و بلسم الشفاء...إلى ملاكي في الحياة...إلى بسمة الحياة و رمز الوجود...إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب "أمي الحبيبة"

إلى أمي الثانية الغالية على قلبي: نعيمة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي و أخواتي: محمد، أسامة،إنصاف، إلياس، ريتاج

إلى كل أعمامي و عماتي، و أخوالي و خالاتي و أولادهم

إلى ابنة خالتي رشيدة و زوجها عبد العزيز بلعيد دون أن أنسى سارة و شيماء متمنية لها النجاح في شهادة البكالوريا

إلى عمتي و ابنتها إيتهال و زوجها

إلى رفقائي عمار و الطيب

إلى جمعني بهم القدر و جمعتني بهم جسور المحبة و الأخوة إلى صديقاتي *صديقاتي ذهبية، إيمان، رانيا، فاطمة، أم الخير، نورة، سليمة، جميلة، سعاد.*

إلى كل الأساتذة الذين كان لهم الفضل في تكويني و ارشادي منذ الابتدائي إلى الجامعي

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة و معك سرت الدرب خطوة بخطوة و ما تزال ترافقي حتى الآن...إلى من تحملت معي مشقة هذا العمل دون ملل أو كلل "سميرة" و كل عائلتها كبيرهم و صغيرهم.

إلى من نسيهم قلمي و لم ينساهم قلبي إلى كل من يحمل لقب بلمخفي

أحـــــــــــــــــــــلام

شكر و تقدير

" كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

بعد رحلة بحث و جهد و اجتهاد تكللت بانجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى الأستاذ " عبيد نصر الدين" لما قدمه لنا من جهد و نصح و معرفة طيلة انجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث و نخص بالذكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة دراسات أدبية تخصص الأدب العربي، و الأساتذة القائمين على عمادة و إدارة كلية الآداب بجامعة سعيدة

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدات و التسهيلات و المعلومات فلهم منا كل الشكر.

أما الشكر الذي من النوع الخاص فنحن نتوجه به إلى الأخ مروان الذي ساعدنا في إنجاز هذا البحث من خلال الكتابة و الطبع

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب و بعيد في انجاز هذه المذكرة

مقدمة

الشعر تجربة إنسانية عاكسة لواقع المجتمعات, و معبرة عن أحواله و أفكاره, إنها وعي الإنسان لذاته، ولأفكاره، ولإنسانيته، هي تجربة استطاعت أن توقظ الإنسان إلى إدراك ما حوله من تغيرات و تحولات والوقوف في وجه كل العقبات، و التعبير عن الآراء إمَا بالرفض و المعارضة أو القبول و المساندة .

لقد أستطاع الشعر تلبية التطلعات الفكرية للمجتمعات, فكشف الغطاء على كثير من الحقائق, و غير طريقة نظرتهم إلى الواقع، ملتمسا الطريق إلى تغيير الواقع المعاش، خاصة الواقع المأساوي الذي عاشته الدول العربية من احتلال و نكبات و أحداث سياسية دامية. بعدما كانت العرب أمة مرهوبة الجانب، قوية السيف، ما إن يصرخ مستغيث وإسلاماه ومعتصماه حتى تجد الجيوش يحارب أولها في عقر دار العدو وآخرها في دار الخلافة، إلا أن الموازين انقلبت، و صارت تلك الجيوش أول الفارين من العدو .

و تبقى قضية فلسطين النقطة السوداء في تاريخ عروبتنا التي سقطت في وحل ملطخ بالغدر، و ما يدمي العين و يجرح الفؤاد أن تلك الجيوش العظيمة أصبحت مجهزة لحماية الحاكم و الحفاظ على عرشه من السقوط، و التضحية بالشعب كطعم في صنارة العدو. و الأمر من ذلك توسط الحكام العرب بين الشعب الفلسطيني و بين عدوه الغاصب، ويا ليتهم وقفوا على الحياد !!!

بـين الصـمت العربـي و تواطـؤ الحكـام، تبقـى أفـلام الشـعراء العـرب، و كلمـاتهم القتاليـة الصفاء الوحيد في ظل ذلك الوحل، و في ظل مجتمع عربي مخدر، لا يملك إلا التصفيق و التأييد، الخيانة من الأقارب المقربين:

و ظلم ذوي القربة أشد مضاضة

على المرء من ضرب الحسام المهند

من هذه الحقيقة المؤلمة المكشوفة، أردنا الانطلاق للبحث في قضية اهتز لها ضمير العالم، بحثا عن أرض مقدسة، عن شعب عريق، و عن قضية هي الحرية في حد ذاتها لقد خطت الأفلام ما خطته، و قررت السياسة ما قررته.... لكن لا أحد يستطيع إلغاء الوجود، إلغاء الانتماء و إلغاء الهوية، فلسطين وجودنا ... انتماؤنا... و هويتنا .

إن الشعر العربي و قضية فلسطين موضوع له أهمية كبيرة في الثقافة العربية، و اختبارنا لهذا العنوان " حضور فلسطين في الشعر العربي " كانت له عدة أسباب، أهمها أن فلسطين هي قلب العرب النابض و تعني لنا الكثير و الكثير، ثم محاولة الصهاينة الدائمة لطمس الهوية و الوجود الفلسطيني و محاولة اقتلاع هذا الإنسان من أرضه و تجريده من تاريخه و تراثه، ثم محاولة إبراز صورة فلسطين في الشعر العربي و كيف تناولتها أفلام شعرائنا العرب. و من هذا المنطلق سنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

كيف تجاوب الشعراء العرب مع القضية الفلسطينية؟ و كيف صوروها؟ ثم كيف كان الشعر الفلسطيني المقاوم في ضل المقاومة الفلسطينية؟

و قد اقتضى منّا موضوع بحثنا هذا أن نقسمه إلى:

مقدمة و مدخل، فصلين، خاتمة.

وقد جاء الفصل الأول بعنوان: فلسطين في الشعر العربي و الجزائري، و قد قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول: فلسطين في الشعر العربي، و المبحث الثاني: فلسطين في الشعر الجزائري.

أمّا الفصل الثاني: فقد جاء تطبيقيا وقفنا فيه على متفرقات من الشعر العربي تناولت القضية الفلسطينية و صورت مأساتها، فالمبحث الأول: اخترنا نماذجه من القدس الجريح متمثلة في كل من "محمود درويش" و "إبراهيم طوقان"، أما العنصر الثاني: فاخترنا فيه نماذج من المغرب العربي، الخليج العربي و المشرق العربي.

وختمنا هذا المبحث بخاتمة، تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال المباحث السابقة.

إن طريقتنا في تناول هذا المبحث و طبيعته، تطلبت منا الاعتماد على المنهج الوصفي و التحليلي، كاستخراج الأبيات التي لها علاقة بالقضية الفلسطينية ووصفها و تحليلها و استخراج موقف الشاعر تجاهها .

أما بالنسبة للمصادر و المراجع فقد اعتمدنا على جملة منها:

أدب المقاومة لغالي شكري، فلسطين في الأدب الجزائري لعبد الله الركيبي، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948_1966 لـ "غسان كنفاني"، فلسطين في الشعر الأردني لـ"نايف عبد الله النوايسة"، دور الأدب في الوعي القومي العربي كتاب جماعي.

وممّا لا شك فيه أنّ كل بحث يواجه صعوبات وعقبات تتفاوت فيما بينها، لكن الإصرار على المضي سلاح جامد لا يعرف التراجع، ولا تقاس الصعوبات ولا تذكر كثيرا بعدما ينجز الهدف. ومن هذه الصعوبات:

صعوبة الحصول على المصادر والمراجع اللازمة لإنجاز هذا البحث وذلك لأسباب على مستوى المكتبات الجامعية التي تنقلها إليها.

وما كان من توفيق فضل في ذلك فمن الله سبحانه وتعالى، هو أهل الحمد والثناء، فإن أصبنا فذاك توفيق من عنده سبحانه و تعالى و إن قصرنا فما ذاك بقصدنا .

و إذا كانت ثمة كلمة نختم بها مقدمة بحثنا، فهي تلك التي نتوجه بها بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا المشرف الفاضل "عبيد نصر الدين " الذي أفادنا بتوجيهاته و لم يبخل علينا في ذلك، فجزاه الله من خير الجزاء و إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا المبحث .

مدخل

شعر المقاومة هو الشعر الملتزم الذي لا يكون في خدمة مصالح محاكم مستبد ومتطلباته ،وهو ما يبين بلسان واضح دون الالتفاف إلى الإبداع في مجال التخيّل فمن ميزاته أنه لا تعقيد فيه، بل يصرّح بالحقائق، وينبه مخاطبيه إلا حينما يسطو عليه الكبت السياسي فحينئذ يبين الشاعر أغراضه بالصور الرمزية وغيرها. ففي هذا البيان شعر المقاومة نوع من الشعر الملتزم، وعلى هذا يجب أن يكون هادفا تعليميا ،وأن يبلغ رسالة الشاعر المهم فيه هو شعر يعلم مخاطبيه كيفية المواجهة أمام النظام المستبد، وأصول المقاومة.

" تتعدد أبعاد البطولة في شعر المقاومة العربية ،وذلك لتعدد الجبهات التي يناضل عليها الإنسان العربي، فالجبهة الفلسطينية مثلا ليست مجرد صراع بين العرب من ناحية والاستعمار الغربي من ناحية أخرى أنها علاوة على ذلك صراع مر بين كيان صهيوني وشعب مغلوب على أمره من هذه النقطة نستطيع أن نتفهم شعر المقاومة الفلسطيني ،هذا الشعر الذي لا يتصل بمعنى المقاومة إلاّ من قبيل المجاوزة، ولكنّه يتصل أعمق الاتصال وأوثقه بمعنى المعارضة وينبغي أن تكون منصفين للحقيقة ولا نظلم أنفسنا فنقول إن المقاومة الوطنية بمعنى تحرير الأرض من آثار الأجنبي لا تخطر على بال وتفكير الشعراء الفلسطينيين المقيمين في ظل الإرهاب الصهيوني، وإنما يتخذ التحرير عندهم معنى آخر يتعايش في ظلاله العرب واليهود إخوة أحراراً من أي قيد عنصر سواء كان قيدا دينيا أو

عرقيا أو حضاريا أو غير ذلك. فليس الدين والحضارة إلاّ أزدية قديمة يرتديها آلهة البطش العنصري ليخفوا أنيابهم الحقيقية التي مزقت وتمزق كل دين وحضارة".[1]

إن الشعر مظهر من مظاهر الكائن الإنساني فلا بد أن يتطور ويتقدم بتقدم الزمن والشعر الأصيل مولود عصره، يعبّر دائما عن أحوال المجتمع والأمة، وعلى الشاعر أن يتحدث عن آلام أمته.

والأدب الفلسطيني كغيره من الآداب. أخذ واقعا خاصا لصلة وثيقة بالشعب الفلسطيني وقضيته. سواء أكان ما كتب داخل الأرض المحتلة أم خارجها.

"وسوف تصادفنا كثيرا لفظة "المقاومة" في الشعر الفلسطيني ولفظة الأرض المحتلة لا لشيء إلاّ لأن عدوان يونيو 1968 قد أثبت بما بل يدع مجالاً للشك أن الدولة الراهنة في إسرائيل تملك مخططا توسعيا بعيد المدى ،وأن الاستمرار في هذا المخطط يثقل الوطأة على العرب المقيمين في الأرض المحتلة ،وطأة الانتماء إلى العرب خارج الأسوار من ناحية ووطأة الاضطهاد المتعاظم من جانب القوى المهيمنة على إسرائيل"[2]

كما ذكرنا أن شعر المقاومة له خصوصية يختلف عن بقية الأشعار لحد ما. ويمكن هذا الاختلاف في مضمونه الذي قامت عليه حركة الشعر في الأرض المحتلة. هناك ثلاثة محاور رئيسية انتظم بها هذا المضمون وهي المحور الوطني الذي يكشف عن التشبث

[1] غالي شكري : أدب المقاومة ،دار المعارف ،مصر ،دط ،ص 391.
[2] المرجع نفسه ،ص 392.

بالأرض. وهو المحور القومي الذي يعبّر عن الانتماء إلى الأمة العربية. والمحور الإنساني الذي يجعل من حركة الكفاح الذي يخوضه الشعب جزءاً من حركة تحرر عالمية.

"والشعر الفلسطيني تطور وفق الأسس التي تطور بها الشعر العربي بوصفه راقداً منه، إلاّ أن خصوصية الواقع الفلسطيني قبل النكبة وبعدها ،جعلت الشاعر الفلسطيني ظهيرا لشعبه في المعركة بل ويكرس كل موهبته لخدمة متطلبات المعركة، وهذا الذي جعل الشعر سلاحا يستجيب لحركة الواقع الحي بالصيغة التي تنسجم ومتطلبات الصمود والمقاومة والمحافظة على الذات أمام الغزو الثقافي والعسكري للعدو. ولعب الشعراء من الإحيائيين الأوائل "أبو سلمى"،"عبد الرحيم محمود"، "إبراهيم طوقان"، "حسن البحيري" وغيرهم دوراً بارزاً في إذكاء نار المقاومة ضد الانتداب البريطاني والمشروع الصهيوني وكانت قصائدهم تسجيلا حيّاً للمواقف الثورية التي شهدتها فلسطين إبّان تلك الحقبة وكانوا المرآة الصادقة لآمال الشعب وآلامه. وأسهموا بالكلمة الحرّة في توجيه الشعب والتقني بمقاومته الجماهيرية، وتخليد شهدائه وأبطاله ومنهم من كتب بالدم الفلسطيني وسقط شهيداً على أرضها".[1]

مما كان معلوما أن حب الأرض سبب شعر المقاومة. لأن الشعراء أرادوا أن يدافعوا عن أرضهم وحقهم الصنائع.

عرفناهم قيما بعد باسم شعراء المقاومة وكلما ازداد عدد الأشعار في فلسطين، ازداد انتباه الناس لموضوع الاحتلال. حالما تعاظم صد المقاومة الفلسطينية. وتداعت إلى المسامع أنباء

[1] عمر يوسف قادري : التجربة الشعرية عند قدوى طوقان بين الشكل والمضمون ،دار هومة : الجزائر ،دط ،ص 213.

بطولات الفدائيين كان من الطبيعي أن تتجه الجماهير العربية بأفئدتها ،وعواطفها ودمائها نحو المقاومة ،وبالتالي أخذت فلسطين تشغل الانتباه أرضا وشعبا بنادق وأقلاماً.

أدب المقاومة "هذا الأدب الذي ظل مجهولا بالنسبة لنا طوال سنوات المنفى بالرغم من أنه يشكل الجانب الأكثر إشراقا في كفاح الشعب المغلوب على أمره".[1]

لقد قام الشعر بدور فعال فلم يقتصر على مقاومة المستعمر، وإنما تناول كل مجالات الحياة الاجتماعية والفكرية، هذا من جهة ومن جهة أخرى تلعب دورا في البناء النفسي، فغرس روح الإصرار والتحدي والمقاومة.

إن شعر المقاومة يمثل شعر المعارضة داخل الأراضي المحتلة ،فهو بالتالي الداعم الحقيقي للمقاومة بطريقة غير مباشرة ،فهو الأكثر تعبيراً عن هوية وانتماء الشعب الفلسطيني فهو بذلك الحيز الأكبر في خريطة الشعر العربي"قبل كارثة **1948** كان الأدب العربي في فلسطين يشكل رافدا له قيمته في ذلك التيار الذي شغل النصف الأول من هذا القرن، متخذا من القاهرة بالذات مركزا لانطلاقه ولانصبابه ،متأثرا بالأقلام المصرية واللبنانية والسورية والتي كانت في ذلك الحين رائدة ثورية لمرحلة جديدة خاضها الأدب العربي بعد نوم طويل. وحتى الأدباء الفلسطينيون البارزون ظلوا فترة طويلة يدينون بشهرتهم إلى العواصم العربية التي كانت تفتح لهم صدورها وتتبناهم.

[1] غسان كنفاني : أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948 – 1966 ،دار منشورات الرمال ،مؤسسة غسان كنفاني الثقافية ،ط1 ،2013 ،ص7و8

وبعد النكبة لعبت الطلائع الفلسطينية المثقفة دورا بارزا في منافيها ونجحت رغم كل ما يقال في وضع أسس عريضة وفي وقت قصير نسبيا ،الأدب العربي يمكن وصفه بأدب المنفى أكثر مما ينطبق عليه وطبق الأدب الفلسطيني أو أدب اللجوء ،والشعر بالذات هو الرائد في هذا المجال".[1]

لقد كانت هذه النكبة بمثابة الصدمة القوية لشعراء المقاومة وما أعقبها من اضطهاد وتشرد أثرّ على عطائهم. ولكنها صدمة المشاركة في النضال الثوري التي كانت تخوضه الجماهير الفلسطينية.

عبّر هؤلاء الشعراء عن هويتهم الفلسطينية، وعن مشاعرهم إزاء وطنهم هذا في الاتجاه الوطني وهذا الموقف ليتفكك عن الموقف القومي والإنساني أبداً ،لذلك التعلق بالأرض هو حفاظ على وجود إنساني ،هذا أعطى الشاعر الفلسطيني هوية واضحة في تناول ما يواجهه في حياته تحت وطأة الاحتلال.

هؤلاء الشعراء أبرزوا في قصائدهم الجانب الإنساني للصراع العربي الإسرائيلي فيما حاولوا طرحه على أنه مسألة يحقد فيها العربي على الإسرائيلي وقدموا لنا بذلك صوراً إنسانية للعلاقة بين العرب واليهود ومن هؤلاء الشعراء نجد فدوى طوقان التي تعتبر واحدة من كبار رواد شعر المقاومة ،صاحبة الكلمة الخارقة لقلوب الأعداء، إن كانت لصمم قلوب ،وإن

[1] غسان كنفاني : أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948 – 1966 ،ص12و13.

كانت لهم فهي سوداء قاسية لا تعرف معنى الإنسانية إنها بحق شاعرة الوطنية وصاحبة مدرسة شعرية في المقاومة الفلسطينية.

"تقول الشاعرة ..... لن تبرح مخيلتي صورة ذلك اليوم الحزيراني المشؤوم ،يوم الاثنين الخامس من حزيران **1967** ... وكانت الهزيمة بل النكبة الثانية ،فالغربان تحاصر البقية الباقية من الوطن ،لقد كانت الفاجعة أقوى من التعبير وأكبر من الشعر ،ومع مرارة الهزيمة وعلى وقع أحذية جنود العدو وهم يذرعون شوارع مدينتها ،أفاقت الشاعرة من هول الصدمة وصرخت بأعلى صوتها قصيدتها – مدينتي الحزينة.

يوم رأينا الموت والخيانة

تراجع المدّ

وأغلقت نوافذ السماء

وأمسكت أنفاسها المدنية

يوم اندحار الموج ،يوم أسلمت

شياعة القيعان للضياء ،وجهها

ترمد الرجاء واختنقت يغصه البلاء

مدينتي الحزينة"[1]

في الحقيقة سجلت فدوى في قصيدتها هذه النكبة والهزيمة التي سيطرت على البلاد العربية ،وتنادي بلدها المحزون في طيات القصيدة فنجد غناءها الحزين والتزامها بقضية الوطن ومعاناتها المأساة واضطهاد السلطات المحتلة وأملها بانتهاء الظلم وإشراق فجر جديد يبشر بالنصر والتحرر.

أما "محمود درويش" في قصيدته التي أسماها «ليلى من غزة» يصف فيها مصير فتاة عربية من القطاع بعد دخول اليهود إليه في العدوان الثلاثي، وتلتمع في هذه القصيدة شفرة تصل جارحة ،فالشاعر الذي هدمت قريته والذي يعيش في قيود الاغتصاب يمضي في رثاء تلك الفتاة وتحيتها وتشجيع أهلها على الصمود.

وحين هدموا قريته جعل أهل الجليل يرددون معه:

أنا في ترابك يا بلادي رعشة الدفئ الفتية

أنا في كروم التين في قلب البراري العسجدية

وهنا جذوري في ترابك كيف تقلعها أياد أجنبية؟

ويقول في نهاية القصيدة:

[1] عمر يوسف قادري : **التجربة الشعرية فدوى طوقان بين الشكل والمضمون** ،ص219.

ما جئت أبكي يا رفاق أجنبي

حملت جراحي حقد مليون

بأرض الغرابة ! [1]

إن محمود درويش ما زال ماضيا في رحلته القومية في ظروف قاسية تجمع بين الوطن وفراق المحبين والغربة، وهو يزاوج دائما بين ارتباطه بقضيته القومية والتطلع إلى الحرية والعدالة.

أما "سميح القاسم" الذي يعتبر من أهم الشعراء الفلسطيني والذي ارتبط اسمه يشعر الثورة والمقاومة وهو واحد من أبرز شعراء الأرض المحتلة إلى جانب "محمود درويش" و"توفيق زياد" و"فدوى طوقان" وقد كان أكث ارتباطا بالعروبة عامة واتصالا مباشرا بقضية فلسطين. يقول في قصيدة "الرامة " هذه المدينة التي اعتبرها الفلسطينيون رمزا للمقاومة والتي كانت مطوقة من طرف العدو فقال فيها:

رغم ليل الخنى وليل المظالم حل وقد الكفاح كفر قاسم

رغم عسف الطاغون يزيد سما رغم سد الأسلاك في الدرب جاثم

رغم حقد الرشاش يشهره الظلم أثينا .....فليعلق الخزي حاكم

[1] غسان كنفاني : أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948 – 1966 ،ص 39.

يا قبور الأحباب ألف سلام من قبور عزت عليها المعالم»[1]

فالبرغم من أن شبابها منعوا من الدخول إلاّ أنهم تجمعوا وراء الأسلاك فهذا دليل على الصمود في وجه الاحتلال الصهيوني الغاصب.

"هنا في فلسطين تفتحت في حديقة الشعر أزهار برية قاومت النقيض بأنساغها الحية وبحضورها الحرّ ،وتسحب عباءتها الشعرية بخيوط المعاناة وأصرّت على الحياة فعلا وقولا وإيداعاً ناجزاً"[2]

إذن تحرير الأرض هو جوهر الشعر الفلسطيني المقاوم، وسيبقى شعراء المقاومة نجوما فلسطينية مبدعة، وأشعارهم ستظل مرجعاً تاريخياً لشعب صامد ومصر على المقاومة في سبيل استرجاع حرّيته.

[1] غسان كنفاني: **أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948 – 1966** ،ص 59.
[2] مراد السوداني. محمد حلمي الرئيسة : **إيقاعات برية شعريات فلسطينية** ،طبع في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة للثقافة العربية ،2007 ،ج1 ،ص 7.

الفصل الأول

فلسطين في الشعر العربي و الجزائري

أ. فلسطين في الشعر العربي

ب. فلسطين في الشعر الجزائري

حين تذكر أمامنا مأساة فلسطين، فنحن أمام قضية إنسانية فرضت نفسها على التاريخ وعلى الشعراء العرب، فصارت أقلامهم تعبّر عنها، بهدف نضح السياسة الصهيونية، وتواطؤ القوى الأخرى. فأصبحت القضية الفلسطينية ليست مجرد فكرة نحو النضال من أجل الحرية وإنما سعي لتحقيقها، ثم لم تعد الكلمة الغاية منها إطلاقها فحسب، وإنما هي كلمات تعبّر عن الحق في الحياة.

إن فلسطين بإشكالاتها المتعددة شكلت قلب الشعر العربي المعاصر، فهي على أقل تقدير مثلت خلال القرن العشرين أرض خصبة في وجدان الأمة العربية وفي المقابل مثل الكيان الصهيوني بمؤامراته مستنفعا آسنا بالعداء اللدود للوطن العربي والأمة الإسلامية. من هنا كان للشاعر العربي كلمته، فلم تخلُ دواوينه من قصائد تتناول مأساة فلسطين، بل هناك دواوين كثيرة لم تخصص إلاّ لفلسطين دون غيره، فيما يعرف بشعر المقاومة.

قد يختلف الشعراء باختلاف نزعاتهم الفكرية والجمالية، لكن حين تذكر فلسطين فذاك مقصدهم، وذلك مجمعهم ،فهي ملتقى التناقضات والتعارضات في العالم المعاصر. وهنا يقول "صالح الأشتر" في كتابه "مأساة فلسطين" وأثرها في الشعر المعاصر: "مأساتنا في فلسطين منحت الأدب العربي ديوانا دمويا ضخما ،كتبت الحروب الصليبية صفحاته الأولى ،وهو لا يزال إلى اليوم في تضخم مستمر ،كلما تضخم الديوان ازدادت ملحمة الدم في فلسطين غنى واتساعا".

فلسطين كانت حاضرة في الشعر العربي قبل نكبتها وحتى بعدها ،"وحقيقة الأمر لا يكاد يخلو شعري، الشاعر عربي أو فلسطيني، أو غير ذلك من قصيدة شعرية، أو بيت شعري من حديث عن مدينة القدس، أو المسجد الأقصى، أو قبة الصخرة منذ احتلال المدينة إلى يومنا هذا."[1]

إن الواقع المعاش ،ومعاناة الشعوب الاضطهاد ،كان له وقع كبير لدى شعرائنا العرب ،فاستمدوا منه قوة الشعر وصحته ،فأصبح شعرنا العربي المعاصر يصوّر ذلك الواقع بآلامه ،وأعبائه الثقيلة ،وقيود المستعمر التي فرضت على العالم العربي ،ليرتقي إلى ذروة الجمال الفني حاملا صورا نوحية وصادقة لأحوال الأمة العربية وصراعاتها ،فسخّر شعراؤنا في ذلك شعرهم ليكون في خدمة القضايا العربية خاصة السياسية منها : فكان مشبعا بروح المقاومة ،والنضال التحرّري ،والدعوة إلى إثبات الوجود.

لقد رافق الشعر العربي في القضية الفلسطينية، كقضية عربية وإنسانية بارزة في حياة الشعراء، فكان لها أثر كبير في إنتاجاتهم، ولما كان الشعر هو الأقرب والأسرع إلى الضمائر، جعله الشاعر العرب سلاحه الناطق باسم شعبه، وغدا للنضال العربي مواكبا بروحه وقلمه.

[1] بسام أبو بشير : **صورة القدس في الشعر الفلسطيني المقاوم** ،دكتوراه ،كلية الآداب ،القدس تاريخيا وثقافيا ،2011 ،دط ،ص70.

إن ما شهدته هذه الأرض المقدسة من اعتداءات وأحداث دامية، ومحن سياسية، جعل منها قضية إنسانية فريدة من نوعها، لها مكانة خاصة في قلب كل عربي ،فكانت بذلك في مقدمة الشعر العربي الذي كان مرآة عاكسة لأحوالها.

"وتأتي فلسطين في مقدمة هذه القضايا التي انفعل معها الشعراء العرب وعبروا عمّا تعانيه من مأساة ،فقد تبلور إحساس الشعب العربي بها منذ وقت مبكر ،فترجم الشعراء هذا الإحساس في أبهى صوره الشعرية. فكان هذا الشعر باثّا للحماس مؤمنا بعودة فلسطين ،مؤكدا على وحدتها وعروبتها."[1]

إذن فهي أرض مباركة مقدسة، حضيت بمكانة كبيرة لدى الشعراء العرب، ألا وهي تلك الأرض المباركة المرتوية بدم الآباء والأجداد: بوابة الأرض إلى السماء ،أرض الإسراء والمعراج ،أولى القبلتين، ثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين ،في مشارق الأرض ومغاربها ،قلب العرب النابض ،وأشرف بقعة على وجه الأرض.

دخلها الخليفة عمر بن الخطاب، وصلاح الدين فاتحين، واليوم تعاني المدينة ومسجدها الأقصى تحت ظلم الاحتلال. من هنا كانت الدعوة إلى استفهام من همم العرب،لاستعادة هذا الجزء المقدس ،وتخليصه من وطأ الاحتلال الصهيوني.

[1] عبد الله الركيبي : **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر** ،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،2009 ،دط ،ص209.

إن الأمة العربية كتلة واحدة، وحق إثبات الوجود، حق مشاع دافعت عنه الأقلام العربية، ووقفت إلى جانب فلسطين مبرزة مواقفها الاستنكارية والرافضة للوجود الصهيوني. وسنبرر أهم هذه المواقف، بأبرز ما قدمه شعراؤنا العرب وما حملته قصائدهم دفاعا عن أرض الإسراء والمعراج.

" ومن بين الشعراء العرب الذين رسموا صورة للقدس بعد سقوطها وجعل ذلك نكبة للقدس وفلسطين الشاعر "عبد المجيد القمودي" الذي يقول في قصيدته (فلسطين بين المدفع والربابة)":

ألف طفل عربي في القدس ضحية

تحت سوط الهمجية

ألف عذراء عليها شقت الأبواب كرها

ألف سمراء صبية

أعدمت ذات عشية

شوّهوا كل الوجوه العربية

طمسوا كل التواريخ الأبية[1]

[1] بسام أبو بشير : **صورة القدس في الشعر الفلسطيني المقاوم** ،ص 72.

إلى جانب احتلال القدس في وضح النهار عند بعض الشعراء، و ارتكاب المجازر تحت جنح الليل عند البعض الآخر، فهذا الشاعر "جورج صيدح" يصور ما حل بأهل القدس من "قتل و تنكيل" عام ألف و تسعمائة و ثمانية و أربعين، أي قبل احتلالها نهائيا بعشرين عاما تقريبا، و تعني بذلك "دير ياسين" القرية التي لا تبعد كثيرا عن القدس، عندما هاجمت عصابات العدو هذه القرية الآمنة فقتلوا مئتي و خمسين إنسانا بريئا أعزلا ...."[1]

فوصف الشاعر هذه الجريمة في موشح ينبض بأنين الضحايا:

تحت ستر الليل ستر المجرمين

طرق الفجار بيت المقدس

يا فلسطين على من تعتبين

إن كانت نامت عيون الحرس

ذبحوا في دير ياسين القطين

ما نجا طفل و لا شيخ نسي

و الصبايا في ذمار الغاصبين

[1] بسام أبو بشير : **صورة القدس في الشعر الفلسطيني المقاوم** ، ص72.

كالمها في مخلب المفترس[1]

هكذا كانت جراحات فلسطين و أنين شعبها، و هكذا كان التصوير من قبل شعرائنا الذين جعلوا من الشعر بقاءا لهذه القضية، قضية النضال، و قضية إثبات الهوية بإثبات الوجود، حين رفضها ضمير العالم، و تبناها الشعر العربي، فجعل منها البقاء الرافض للوجود الصهيوني.

و من بين الشعراء الذين تبنوا القضية الفلسطينية نجد الشاعر "نزار قباني" الذي انقلب إلى شاعر متمرد يكتب بالسكين، لقد كان لنزار قباني بصمة في السياسة، فكان أحد أعلام الشعر السياسي العربي المعاصر، و واحد من الذين تحدثوا عن الأحوال العربية منذ انتكاسة 1967، ثم يتحدث الشاعر عن الوطن فيقول:

"مسكين هذا الوطن كم نختصر مساحته حتى يصيح أصغر من قمحة، إننا نضيقه و نعصره بين أيدينا حتى لا يبقى من غاباته سوى شجرة، و من بحاره سوى اسفنجة"[2].

ثم تغنى بانتفاضة الشعب الفلسطيني و بصمود أطفال الحجارة و تغنى ببطولات أهل غزة و بسالتهم، و عندما كتب عنها و تغنى بها كان يكتب و هو على يقين تام بأن الفجر قادم و تحقيق النصر آت لا محالة لأن أصحاب الحق في النهاية دائما هي الأقوى..

[1] بسام علي أبو بشير:**صورة القدس في الضعر الفلسطيني المقاوم**، ص72.
[2] حبيبة محمدي: **القصيدة السياسية في شعر نزار قباني**، موفم للنشر، الجزائر2007، ص13.

و في هذا الصدد يصرخ "نزار قباني" معبرا عن معاناة أطفال فلسطين في مدخل ديوانه" ثلاثية أطفال الحجارة"، فيذكرهم بسلاحهم المتمثل في الحجارة، فأبهروا العالم بانتفاضتهم و مقاومتهم، فكانوا ثوارا بحجارتهم فيقول:

بهروا الدنيا

و مافي يدهم إلا الحجارة

و أضاؤوا كالقناديل، و جاؤوا كالبشارة

قاوموا و انفجروا و استشهدوا

و بقينا دببا قطبية

صفحت أجسادها ضد الحرارة...

قاتلوا عنا إلى أن قتلوا..

و جلسنا في مقاهينا

كبصاق المحارة...[1]

[1] نزار قباني: **ديوان ثلاثية أطفال الحجارة**، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1988، ط1، ص16.

حملت هذه الأرض الجرح طويلا... لكن الدم و الثورة يعانقان أترابها، و تكبر عروبتنا فيها و تشتد ثم إنها لتحيا فينا بقدر طفولتنا و شبابنا. و أمام صرخات فلسطين كان الصوت العربي صارخا في البرية يعلن "ما جئنا لنلقي سلاما بل سيفا"...

و نحن بالطبع نرفض الحرية التي ينادي بها سمك القرش لأنها تقوم أساسا على الجريمة و بلحوم الآخرين...[1]

نحن بالطبع نرفض الحرية المنغمسة بين همسات النفاق، نحن بالطبع نرفض حرية تمنح حق مد الساق على رقبة الجماعة و سحق عظام المعذبين في الأرض، و إننا ببساطة نقرر طابع حريتنا بدمائنا ما دام قليل من التراب ينعش أمل الإنسان.

لامست فلسطين بأحداثها، و فصول نكبتها نفس الشاعر الأردني، و جاءت قصائده معبرة عنها، "فلسطين هي جوهر القصيدة العربية المقاتلة، و أساسها القوي، و مضمونها الأوحد، لأن فلسطين هي قضية العرب الأولى، و من خلالها يعبرون إلى المجد و العزة إن اتخذوا للمجد أسبابا، أو إلى الضعف و الذوبان إن أخلدوا للفرقة و التستت و المسكنة"..[2]

يقف الشاعر "مصطفى وهبي التل عرار" ليقول في ذات صحوة:

يا رب إن بلفور أنفذ وعده

كم مسلم يبقى و كم نصراني

[1] حبيبة محمدي: **القصيدة السياسية في شعر نزار قبلني**، ص37.
[2] نايف عبد الله النوايسة: **فلسطين في الشعر الأردني**، اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة الثقافة العربية، 2002، ص35.

و كيان مسجد قريتي من ذا الذي

يبقى عليه إذا أزيل كياني؟

و كنيسة العذراء أين مكانها

سيكون؟ إن بعث اليهود مكاني[1]

و يخص "حسني زيد الكيلاني" فلسطين يذوب ألمه و حزنه، الذي جاء في قصيدته" يا وعد بلفور يا شؤم المواعيد" معبرا عن سخريته من "بلفور" تبيان التناقض الفاضح في تعامل الانجليز مع العرب.

" كان هذا الوعد نقطة سوداء في تاريخ بريطانيا، فاليهود بهذا الوعد دمروا كل شئ في فلسطين لإقامة دواتهم الباغية، و لم يكتفوا بدمار الأرض، و إنما قتلوا و عذبوا أصحاب الأرض الشرعيين، و هاموا في فلسطين كالضواري في الغابات يفرضون سيطرتهم و وحشيتهم بموجب هذا الوعد، و يؤكد عدم شرعية هذا الوعد أخلاقيا و تاريخيا، و هو تصوير للسياسات الدولية الظالمة و يدعوا الشاعر إلى التسلح بالحق و القوة لإعادة الحقوق و طرد الاحتلال من فلسطين"[2].

يقول الشاعر:

[1] نايف عبد الله النوايسة: **فلسطين في الشعر الأردني**، ص53.
[2] المرجع نفسه، ص 37، 38.

يا وعد بلفور يا شؤم المواعيد يا وصمة العار في أيامك السود

ما كان أسخاك فيما لست تملكه وما أشدك انجازا لموعود

فانظر لمن كفروا نعماك و اتخذوا منها ذريعة بغي غير محدود

لم يكفهم أنهم في ظلها أمنوا من كل قتل و تعذيب و تشريد

بل حوروا الوضع عما كان و انقلبوا ضواريا بعد هذا الحلم و الجود[1]

إن صورة القدس في الشعر العربي قد أصبحت المدينة في حد ذاتها رمزا، و بؤرة حضارية و مكانا دينيا للمسلمين، من خلال تعلقهم بالمسجد الأقصى و للمسيحيين من خلال تعلقهم بكنيسة القسامة، و كذلك زعم اليهود بأن الهيكل موجود تحت المسجد الأقصى، أو بالقرب منه، و كذلك حائط البراق الذي يسمونه حائط المبكى، هو مدعاة لكي يواصلوا احتلالهم لهذه المدينة المقدسة الغالية.

قد تكون أمتنا الإسلامية متفرقة في أقطارها، لكن حين نذكر القضية الفلسطينية فلا حدود على خارطتنا العربية، لأن هذه القضية بمختلف أبعادها استطاعت تقليص هاته الأبعاد.

" لقد أحيت القضية الفلسطينية ببعدها الإسلامي، و مركزيتها بين قضايا الأمة الرباط الإسلامي الجامع بين أعضاء جسد الأمة الإسلامية... كما جعل الإسلام المسجد الأقصى واحدا من المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها... فإن القضية الفلسطينية قد غدت محور

[1] نايف عبد الله النوايسة: **فلسطين في الشعر الأردني**، ص37.

القضايا الإسلامية التي تشد إليها رحال شعوب الأمة الإسلامية على امتداد أقطار و قارات عالم الإسلام، مغالبة بذلك معوقات النزعات القطرية التي تغل أيدي الأمة على الانتصار لهذه القضية المركزية. و لذلك كانت هذه القضية رمزا للصراع بين كل المسلمين و كل أعداء الإسلام... و كان الصراع التاريخي حول القدس و الأقصى–كما هو اليوم– بوابة الانتصار الإسلامي على كل الأعداء و سائر التحديات... و لقد وعى هذه الحقيقة _الإستراتيجية_ عماد الدين الكاتب(519_597هـ/1125_1201م) عندما خاطب صلاح الدين الأيوبي فقال:[1]

و هيجت للبيت المقدس لوعة يطول بها منه إليك التشوق

هو البيت إن تفتحه، و الله فاعل فما بعده باب من الشام مغلق

تركت قلوب المشركين خوافقا و بات لواء النصر فوقك يخفق

لئن سكن الإسلام جأشا فإنه بما قد تركتم خاطر الكفر يقلق

سمعت بصلاح الدين سنة أحمد فطائرها فوق السماك محلق[2]

انتفاضة الأقصى كانت أهم حدث وطني دفع الشعراء العرب و الفلسطينيين إلى النظم و التغني بأيامها،" الانتفاضة التي بدأت في شهر ديسمبر من عام ألف و تسعمائة و سبعة وثمانين للميلاد، فيما عرف بانتفاضة الأقصى، و هي بمثابة ثورة قام بها أبناء فلسطين ضد

[1] محسن محمد صالح، **الأربعون في القضية الفلسطينية**، المركز الفلسطيني للإعلام، 2003، ص2.
[2] المرجع نفسه، ص2،3.

المحتل الصهيوني، و كأن قضية القدس و مسجدها الأقصى من القضايا السياسية و الدينية و الإنسانية التي هزت العالم بأسره في الربع الأخير من القرن العشرين فهذا الشاعر"هارون رشيد" يقول:

عربية يا قدس مخطوط على وجناتك الحرف الكريم مسطر

عربية الله و أكبر لقتلي قمم الجبال الشامخات و تنظر

تبقين ما بقي الزمان عزيزة يا قدس مهما حاولوا أو دبروا

و يقول الشاعر "أحمد يعقوب" من القدس معبرا عن حبه لمدينته و يطلب من شعبه أن يصمد أمام الظروف التي يتعرض لها في ظل الاحتلال:

نقول يا قدس الحبيب تصبرا

لم يبق إلا خطوة نتقدم

و أقول يا شعبي العظيم تصلبا[1]

أما فلسطين عند الشاعر الفلسطيني، فليست مجرد رقعة جغرافية رسمت حدودها على خارطة ورقية، فلسطين عند أبنائها ليست ترابا و مناخا و أشجارا، هي أكبر من ذلك بكثير، هي ذلك الوجع المفتوح على مصرعيه، و باغتصابها أنت تلك الطعنة ماضية، من عمق

[1] محسن محمد صالح، **الأربعون في القضية الفلسطينية**، ص73.

التاريخ، فنسج أبناؤها قصائد تعبر عن عمق المعاناة، مصرين على الحياة فعلا و قولا، "شكل حضور فلسطين و مدنها و قراها في جسد النص الشعري الفلسطيني علامة واضحة الأبعاد و القسمات، و نالت مخزونا نفسيا يغذي فينا إحساس لا يضاهي بالفجيعة و فقدان الحرية، و كان هذا الإحساس الفجائي في جوهره أكثر حقائق وجودنا ضراوة و معنى، لم يكن اغتصاب هذه الأرض انتهاكا مجردا للجغرافية أو عدوانا عابرا عليها، بل هي بالنسبة للشاعر الفلسطيني عدوان على حريته وتماسكه وبهجته الإنسانية، ولذلك كان الشاعر يتماهى مع عناصر الموضوع الفلسطيني"[1]، وهنا نجد الشاعر "عز الدين المناصرة" في قصيدته" يا أخضر ...بك يتربصون" رموز الخصب و الثورة رغم الجفاف و القمع "الجنود" الذين يلعلع الرصاص من فوهات بنادقهم، لينزف أرض الخليل، بل ينزف دم الذات الشاعرة باعتبارها رمزا للجماعة، يقول:

الخليل دمي طافحٌ

فوق هذي البسيطة

النجم صوتي و أهلي

مع الليل قالوا نطارد غزلان برية

قد هوى النجم

[1] يوسف زروقة: **عز الدين المناصرة شاعر المكان الفلسطيني الأول**، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، 2008، ط1، ص102.

و النجم بوصلة الفقراء

ما الذي يجعل الدمع نارا

هديل الحمام، أناشيد للثورة المستجدة فينا

و صوت العصافير قيثارة الاحتفالات

و المرج و الكرم ذاكرة للصعاليك و الأشقياء[1]

ثم يأتي الشاعر الفلسطيني"توفيق زياد"، رمز النضال لدى الشعب الفلسطيني، بشعره الثوري الذي يحث على البقاء في الأرض و التمسك بها، رغم أنف الاحتلال، فكان بكلماته مقاتلا و ثوريا في قصيدته "المستحيل":

كأننا عشرون مستحيل

في اللد، والرملة، والجليل

هنا .. على صدوركم، باقون كالجدار

وفي حلوقكم

كقطعة الزجاج، كالصبار

وفي عيونكم

[1] يوسف زروقة: **عز الدين المناصرة شاعر المكان الفلسطيني الأول** ، ص103.

زوبعة من نار

هنا .. على صدوركم، باقون كالجدار

ننظف الصحون في الحانات

ونملأ الكئوس للسادات

و نمسح البلاط في المطابخ السوداء

حتى نسل لقمة الصغار

من بين أنيابكم الزرقاء[1]

ثم يرتقي الشاعر "زياد توفيق" في قصيدة "نيران المجوس" في نضاله و صموده إلى مرتبة القديسين الثوار، فلا ييأس و يمل، بل من ظلمة الحياة حوله خيط ضوء دقيق ينسج منه حياة المستقبل، مطمئنا إلى النهاية، لأنها معركة التاريخ و لا عدل و لا إنصاف إلى بالتاريخ، هكذا هو العناد و التحدي في حب الوطن، أرضعته الأم الفلسطينية لأبنائها ليتواصل الكفاح و النضال.

[1] غسان كنفاني: **أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948-1966**، منشورات الرمال، مؤسسة غساة كنفاني الثقافية، ط1، ص120.

إنها يقظة الشعب تتكلم، و وعي الشخصية الفلسطينية الكبير بهذه اليقظة و هذا ما جسده الشاعر الفلسطيني "زياد توفيق"، لينادي من عمق المأساة و الأحزان و يذوب في جروحها كي يداري هذه الجروح في همة الفتى الناقم العنيد.

على مهلي على مهلي!!

أشد الضوء.. خيطا ريقا،

من ظلمة الليل

وأرعى مشتل الأحلام،

عند منابع السيل

وأمسح دمع أحبابي

بمنديل من الفل

وأغرس أنضر الواحات

وسط حرائق الرمل

وأبني للصعاليك الحياة..

من الشذا والخير، والعدل

وإن يوما عثرت، على الطريق،

يقيلني أصلي

على مهلي...[1]

و نجد الشاعر "سليم الزعنون" في قصيدة "يا أمة القرش" التي ألقاها في الجزائر سنة 1988، نرى قضية الموت و الحياة يعبر عنها الشاعر و يبدع في حديثه عن انتفاضة الأقصى، و كيف يستشهد الزوج و الطفل من أجل الأقصى و القدس و فلسطين..

و ما بين بث روح المقاومة، و التضحية و الفداء، ثم الرثاء...

يقول في مطلع قصيدته:

يا أمة القدس قد أصبحتِ في الأمم أعزَّ أشهر من نار على عَلَمِ

غنى لك الشعر من أحلى قصائده "ريم على القاع بين البان والعلم"

لا تحسبوا الدمع من حب أُذَل له أو "من تذكر جيران بذي سَلَمِ"[2]

و رغم قصر أبيات هذه القصيدة إلا أنه ختمها بقوله:

دفعنَ كل عزيز في مُظاهرة فالزوج والطفل في الأقصى على قدمِ

[1] غسان كنفاني: **أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948_1966**، ص116،117.
[2] بسام علي أبو بشير: **صورة القدس في الشعر الفلسطيني المقاوم**، ص77.

زغرودة النصر خلف الأهل صارخة لا للخضوع ، ولا للظلم والظُّلَمِ

فلا بكاء على زوج و لا ولد عزائهن إنهزام في عدوهم[1]

إن القضية الفلسطينية هي قضية شعب يجاهد في سبيل تحرير أرضه، و إعادة الحرية إلى وطنه، و طرد الغاصبين بين بيته، و يمكننا القول إن الفلسطيني لا يحارب في الواقع من أجل القيم الإنسانية.

هكذا كان الشاعر الفلسطيني، يبرز حدود وطنه من خلال شعره، و يرسم معاناة شعبه في مواضيع قصائده، و من ذلك نجد الشاعرة "فدوى طوقان" و الشاعر "إبراهيم طوقان" اللذين مثلت المقاومة عندهما البقاء في أرض فلسطين أمام التشرد، أمام المنح و إزالة الهوية الثقافية و الوطنية إزاء طرد الشعب الفلسطيني في المجتمع الدولي.

" هذا الوطن عند الفلسطيني، كالقابض على الجمر، أمام المشروع الاستيطاني الصهيوني، و هذا ما استوعبته الشاعرة "فدوى طوقان"[2]، و جاءت بقصيدتها–نداء الوطن– بعد النكبة عام 1948 حيث تقول:

مثل أرضنا نمته و غذته

من صدرها الثرّ شيخاً و طفلاً

[1] بسام علي أبو بشير: **صورة القدس في الشعر الفلسطيني المقاوم**، ص 78.
[2] عمر يوسف قادري، **التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل و المضمون**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، دط، ص216.

و كم نبضت تحت كفيّه قلباً

سخياً و فاضت عطاءً و بدلاً

تمثّل و هو يلوب انتفاضاً

ثراها إذا ما الربيع أهلاً

و لاح له شجر البرتقال

و هو يرف عبيراً و ظلاً

بلى سأعود ، هناك سيطوى كتاب حياتي

سيحنو علي ثراها الكريم و يؤوي رفاتي[1]

أما الشاعر "إبراهيم طوقان"، فتناول معاناة فلسطين من جانب آخر و هو تصوير معاناة المرأة الفلسطينية في شعره الوطني، سواء كانت صابرة على البلاء و ما حل بالأصل و الأبناء، أم مولولة من هول المصائب و آثارها، أم منكوبة تعاني التشرد و الضياع...، فصور المرأة الصابرة نراها في مثل قوله في أم الشهيد:

قسما بأمك عند موتك وهي تهتف بالنشيد

وترى العزاء عن ابنه في صيته الحسن البعيد

[1] عمر يوسف قادري، **التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل و المضمون** ، ص217.

ما نال من خدم البلاد أجل من أجر الشهيد[1]

و صورتها و قد اجتاح الزلزال مدينتها–نابلس– فبدت باكية حزينة مع أهل المدينة بعد أن كانت تنعم برغد العيش، في مثل قوله:

دموعُ النساء والأَطفالِ تجرح القلب أم دموع الرجالِ

بلدٌ كان آمناً مطمئناً فرماه القضاء بالزلزالِ

هزَّةٌ إثر هزَّةٍ تركته طللاً دارساً من الأَطلال

كان عيبال* من صدى الأنس يهتز فماذا سمعت في عيبال[2]

كان جرزيم* منزها و الفوافي في طلال منه و ماء زلال

أما عن الشهيد فكان يرى أنه بطل صامد، تابث يضحي من أجل وطنه لا يبالي بخطر و لا بألم قد يصيبه، سائر نحو المجد و الخلود بخطى ثابتة و رباطة جأش.

و من ذلك نجد قوله في قصيدة "الشهيد" المشهور:

عبس الخطب فابتسم و طغى الهول فاقتحم

[1] نبيل خالد أبو علي: **في نقد الأدب الفلسطيني**، منشورات إتحاد الكتاب الفلسطينيين، 2001، ط1، ص127.
[2] المرجع نفسه، ص126.

* جرزيم: جبل يكتنف نابلس من الجهة الجنوبية

* عيبال: جبل يكتنف نابلس من الجهة الشمالية

رابط النفس و النهى ثابت القلب و القدم

نفسه طوع همة وجمت دونها الهمم

تلتقي في مزاجها بالأعاصير والحمم

تجمع الهائج الخضم إلى الراسخ الأشم[1]

ثم يقول في قصيدته "مرابع الخلود" عن الشهداء رافعا مرتبتهم بعد الأنبياء:

و الشهداء بعدهم في المرتبة أهل الفدى في الأمم المعذبة

صب الشهيد دمه و قربه يقول: إن المهج المخضبة

أدفع للضيم عن الأوطان[2]

[1] إبراهيم طوقان: **الأعمال الشعرية الكاملة**، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، القاهرة، دط، 2002، ص201.
[2] المصدر نفسه، ص 259.

فلسطين في الشعر الجزائري:

مأساة فلسطين لم تكن انفرادية الوقع على هذا الشعب الأعزل، و إنما كان وقعها أشد على العالم العربي برمته، لكن الشاعر الجزائري كانت له بصمته الخاصة، ذلك أنه حمل عبء قضيتين معا، بوعي ثوري خالص.

إن نكبة فلسطين، زلزلت قيما كبيرة في المجتمع العربي، بيد أن الشعب الجزائري كان أكثر وعيا من ذي قبل، يبحث عن ذاته و وجوده، و يمضي في طريق حريته قبل النكبة، كان الشاعر الجزائري حاضرا بشعره، و كلمته و تأييده لمسار القضية الفلسطينية النضالي، فرافقها منذ ظهورها على المسرح العالمي، منذ ذلك الوعد المشؤوم 1917م، تغنى بها في كل مناسباتها، و تجاوب معها في جميع مراحلها، بدءا بالثورة الفلسطينية 1936، مشروع التقسيم و سياسة الانجليز.

قامت الثورة الفلسطينية و كادت تقضي على النفوذ الانجليزي و الوجود الصهيوني، بدأت بإعلان الإضراب 1936 تعبيرا عن سخط الشعب الفلسطيني.

أخذت بريطانيا في تنكيل الأحرار من أبناء فلسطين، أحس "محمد العيد آل خليفة" بخطورة الوضع على هذا الجزء من الوطن العربي، و أدرك أن بريطانيا وراء كل مؤامرة تعرضت لها فلسطين خفية مرة، و علنية أخرى، فكتب قصيدته "بني التايمز" الذي يهاجم بها الانجليز و يتحسر على ما حل بأولى القبلتين:

"بني تايمز" قد جرتم كثيرا فهل لكم عن الجور إزدجار؟

أفي أسواقكم نصبا و غصبا تسوم القبلة الأولى التجار

أخال القبلة انسجرت دماء كما للبحر باللجج إنسجار

ترون لها سوى العربي أملا و تأبى الترب فيها و الحجار

فليس لها بلا فمه لسان و ليس لها بلا دمه

و ليس له بلا دمه نجار ألم يؤلمكم حرم مباح

و شعب يستجير و لا يجار إذن فالحرب للعربي دأب

و هل تخفى البسوس أو الفجار و عقبتي بشدة القهر انفجار[1]

و لكن "محمد العيد" الشاعر الرقيق الحس، الذي لا يتعصب و لا ينظر نظرة عنصرية أو عرقية خاصة المؤمن بالدين الإسلامي إيمانا عميقا، و المؤمن ببقية الأديان السماوية، ينظر لليهود كأبناء عمومة للعرب، و أن انجلترا هي التي فرقت بينهما تسود و تعلو، و لكن هذه النظرة فيها مثالية، حيث أن هناك من اليهود من يتعصب ضد الأجناس الأخرى، بل يؤمن بالتفوق العنصري و خاصة ممن يحملون فكرة الصهيونية العنصرية التي تفرق بين شعب الله

[1] عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، 2009، ص64.

المختار و بين بقية الشعوب الأخرى، فالشاعر إذن ينظر إلى الخلاف بين العرب و اليهود من زاوية خاصة و يعزو سبب الخلاف إلى بريطانيا فقط.[1]

تشاجرت العمومة في ذراها ولولاكم لما وقع الشجار

غدا العبري للعربي خصما بها وكلاهما لأخيه جار

لم يؤلمكم حرم مباح وشعب يستجير ولا يجار

ونكبة أوجه بالكشف غر لمثل جمالها صنع العجار

ثم نجد الشاعر "صالح خرفي" يربط بين حبه لفلسطين و القدس من ناحية، و حبه لوطنه الجزائر من ناحية أخرى فيقول:

يا فلسطين يا تراث الأوائل حال مغناك و الهوى غير ماثل

لك في القلب راسخ الحب مهما صدعت صخرك الشريف قنابل

يا فلسطين أنت نكبة دهر سوف يبكيك كل آت و راحل

و تكلت القريض إن لم أردد نكبة القدس أو أذيب الجنادل[2]

"مفدي زكرياء" شاعر الثورة الجزائرية في قصيدته "رسالة الشعر في الدنيا مقدسة"، يلوم أولئك الذين يتفرجون على ما تم في فلسطين بعد النكبة، فهو يصب سخطه على الخلف

[1] عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص 65،66.
[2] بسام علي أبو بشير: **صورة القدس في الشعر الفلسطيني المقاوم**.

الذي أضاع هذا الجزء من الوطن العربي، بينما إسرائيل أخذت قطعة من وطنهم و هي تترصد الباقي":[1]

ويحَ العروبة... كم ديست قداستها وسامها الخُلفُ إفلاسًا وخذلانا!

وعاكفينَ على النُّعمى... يهدهدهم صفو الليالي.. وما رَقّوا لبلوانا

ناموا. وفي الدّارِ (إسرائيل) ترصُدُنا وأغمضوا دونَ (إسرائيل) أجفانا

ثم نجده يبكي فلسطين بكاء المؤمن بعودتها، بعودة أولى القبلتين و يؤمن إيمانا عربيا بقداستها فيقول:

قدس العروبة والآيات شاهدة ما انفك تغمره حبا طوايانا

وحرمة الضاد في الأجيال ما فتئت يرتاش من نبل معناها،جناحانا

والجرح، ما انفك في أكبادنا غدقا يسيل من دمه المسفوك عطفانا

والمغرب الحر لا تخبو لواعجه بالشرف ما انفك مسحورا، وولهانا[2]

فكأنه يوجه رسالة في هذه الأبيات تحمل فكرة واجب على الإنسانية بأكملها أن تعيها، و هي أن فلسطين تبقى بلادا عربية حتى و لو ضاعت من العرب.

و هي نفس الفكرة التي عبر عنها "محمد العيد آل خليفة" في قصيدته "قمة الفتوة" فيقول:

[1] عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص82.
[2] مفدي زكريا: **اللهب المقدس**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1983، ص249.

نحن شعب الفدى (فلسطين) منا وإلينا والحكم للأرجواني

قل لمن سامها احتلالا وغصبا سوف تدري بلاءنا في الطعان

يا ابن صهيون لا أرى لك بدا من عدول عن كيدك الشيطاني

و (فلسطين) لـ (لجزيرة) جزء عربي من عهدها الكنعاني[1]

ثم يعود شاعر الثورة الجزائرية "مفدي زكريا" ليجدد الذكرى مع فلسطين، في حوار مع أرض فلسطين فيقول:

أناديكِ في الصّرصر العاتيهْ وبين قواصفها الذاريه

وأدعوكِ بين أزيز الوغى وبين جماجمها الجاثيه

وأذكر جرحكِ في حربنا وفي ثورة المغرب القانيه

فلسطينُ... يامهبط الأنبيآ ويا قبلة العرب الثانيه

ويا قدُساً، باعهُ آدم كما باع جنته العاليه

وأضحى ابنه بين إخوانه يلقّبه العرْبُ ، بالجاليه...

فلسطينُ، والعُرب في سكرة قد انحدروا بك للهاويه[2]

[1] عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص82،83.
[2] مفدي زكريا: **اللهب المقدس**، ص279،280.

ثم يؤكد الشاعر عروبة فلسطين و انتمائها للوطن العربي و أنها جزء لا يتجزأ منه، لأنها و ببساطة تعيش في قلب كل عربي و تسكن أعماق عروبته، و هنا نجده يقول:

فلسطين في صلبنا الحمة جراحاتها في الحشا تاويه

عروبتنا في ضمير البقا و شائج راسخة راسية[1]

إن فكرة ضياع فلسطين من أيدي العرب، هي ما لم يتقبله الشاعر الجزائري، فكان له إيمان كبير بعودتها و إعلان استغلالها، و بذلك حملوا في أنفسهم ذلك الإيمان و أكدوا على أن الحرية مطلب يؤخذ و لا يعطى و بالتالي فالكفاح المسلح ضرورة واجبة لاسترداد هذا الجزء الكبير الذي لا يتجزأ من وطننا العربي. "فمنهم من يتحدث حديثا مباشرا كما رأينا، و منهم من يرسله نداءا جهيرا عاليا، و البعض الآخر يحاول أن يصور النكبة بأسلوب بسيط مؤثر لا يعتمد كثيرا على الخطابة أو التعبير المباشر"[2]

و هنا نجد الشاعر "محمد الأخضر السائحي" يتناول القضية الفلسطينية من خلال الدعوة إلى الوقوف بجانبها و تحريرها من الكيان الصهيوني فيقول في قصيدته من "سوانا":

يا أخي لب النـداء فلقد طـال المـــدى

من سوانا يا أخـي لفلسطين الفــدا ؟

[1] مفدي زكريا: **اللهب المقدس**، ص 287.
[2] عبد الله الركيبي: **فلسطين في الأدب الجزائري الحديث**، دار الكتاب العربي للنشر و الطباعة و التوزيع، 2009، دط، ص66.

إنّها أرض الجدود كيفَ تعطى لليهود؟

قل غدا سوف نعود يا فلسطين غدا[1]

لقد حملت هذه الأبيات نداءا خالصا إلى كل أنحاء الوطن العربي أو بالأحرى إلى كل عربي يحمل هذا العرق و هذا الاسم، هي دعوة من أخ إلى أخيه، دعوة لأجل الحرية و تحرير القدس الشريف، إذا هي دعوة للسلام و من أجل السلام.

إن هذه القضية صنعت لنفسها مكانة خاصة في قلب كل جزائري، فلا تكاد دواوين شعرائنا من التغني بفلسطين، و الدعوة إلى تحريرها، خاصة شعراء الإصلاح كمحمد العيد آل خليفة، و أحمد سحنون و غيرهم.

لقد كانت كلمات شعرائنا و أقلامهم، مترجمة لإحساس عميق و لشعب عظيم، بهذه القضية الفلسطينية، فكانوا معبرين عن أعين الجزائر الباكية و التي تفيض دمعا على ما يحدث في القدس الشريف، و ما تعرضت له هذه الأرض المباركة من تدمير و اغتصاب صهيوني.

و كما أسلفنا الذكر فإن كل شاعر جزائري و كانت له كلمته تُجاه هذه القضية فكانوا بذلك قوميين، وطنيين، فجمعوا بين الثورة الجزائرية و القضية الفلسطينية " و لا شك أن الشاعر

[1] عبد الله الركيبي: **فلسطين في الأدب الجزائري الحديث**، ص 67.

"سحنون" مثل "محمد العيد" ينتمي إلى الحركة الإصلاحية التي تنظر إلى القضية نظرة دينية كما تنظر إليها نظرة قومية"[1]

لقد كان شاعرنا "أحمد سحنون" ينادي بالجهاد و النضال في سبيل هذا الوطن العربي و الأهم من ذلك إصراره الكبير على وحدة العرب و تضامنهم ليكونوا يدا واحدة، و بذلك نستعيد هذه الأرض المقدسة، ثم نجده يحذر الكيان الصهيوني من يوم أسود يُطرد فيه من خارج هذه الأراضي، لأن فلسطين أرض عربية خالصة و ستعود لأهلها:

فليستعد شعب صهيوني ليوم أسودا يغدو به جميعهم مشتتا مشردا

يا أمة قد رفعت للناس أكلام الهوى وشيدت مجدا سيبقى خالدا على المدى

لا تتركي القدس لمن عاث به وأفسدا تلك بقاع أصبحت ملكا لنا مؤبدا ![2]

ثم يعود بنبرة حادة مندفعا نحو تلبية النداء و إغاثة الشعب الفلسطيني و تحريره من قبضة العدو الصهيوني الظالم، و استعادة أرضه الطاهرة، أرض الأنبياء و القرآن، فلا بد من نصرتها و إجابة ندائها، فنجده يقول:

فلسطين إنا أجبنا الندا وإنا مددنا إليك اليدا

وجئناك يا موطن الأنبياء لنسحق كل جموع العدا

[1] عبد الله الركيبي: **فلسطين في الأدب الجزائري الحديث**، ص51.
[2] أحمد سحنون، **ديوان الشيخ أحمد سحنون**، منشورات الحبر، الجزائر، ط2،ج1، ص228.

ويعلن شعبك أفراحه ويصبح في أرضه سيدا[1]

ويتحدث "الشاعر في قصيدة أخرى" شباب محمد" عن الشباب العربي ويركز على الإيمان ويربط بينه وبين استرداد فلسطين، وأن الإيمان بالقيم الإسلامية هو السبيل إلى المحافظة على فلسطين، وهذه الفكرة يتفق فيها جميع الشعراء الجزائريين تقريبا، الذين ينظرون كما سبق إلى فلسطين من زاويتين، الزاوية الدينية والزاوية القومية، – كما سبق– ويتعرض في هذه القصيدة إلى أخلاق العرب، مثلما يفعل غيره من الشعراء، فيشيد بشجاعة العرب ولا ينسى أخلاق الصهاينة، ثم يتعرض إلى عصبة الأمم التي وافقت على التقسيم وأن موقفها هذا هو سبب ما تعاني منه فلسطين والشرق العربي."[2]

يقول:

لقد شبت بأرض الشرق نار لها في القبلة الأولى التهاب

وأنتم خير من خاضوا لظاها فكيف يروعكم هذا الذباب؟[3]

تمثلت مهمة شعرائنا الجزائريين في دعوة الشباب للتضامن مع فلسطين والدفاع عنها، ثم المطالبة بالحرية التي لا تأتي إلا بالجهاد و الكفاح دون يأس أو تشاؤم، "ثم " كانت الحرب عام 1948م، ودخلت الجيوش العربية فلسطين، وهب الشعب الجزائري يناصر أبناء فلسطين، ففتح باب التطوع، ونظمت الحملات لجميع التبرعات لمساعدة الثوار، ورغم

[1] أحمد سحنون، **ديوان الشيخ أحمد سحنون**، ص124.
[2] عبد الله الركيبي: **فلسطين في الأدب الجزائري الحديث**، ص53
[3] أحمد سحنون، المصدر السابق، ص195.

الحواجز التي كانت تفصل الجزائر عن المشرق العربي وعن فلسطين بالذات، كانت قلوب الجزائريين تخفق بحب فلسطين، ومشاعرهم تغلي على نكبة الشعب الشقيق، حيث خرج أبناء الشعب الجزائري محاولين تخطي هذه الحواجز، فمنهم من وصل ومنهم من تلقفته سجون الاستعمار قبل أن يصل إلى فلسطين وفي هذه الفترة تناول الشعراء القضية الفلسطينية من مختلف جوانبها"[1]

صحيح أن هذه القضية الإنسانية هزت كيان العالم العربي بأكمله، و تناولها كل شاعر عربي، غير أن الشعب الجزائري كان أكثر الشعوب و عيا بهذه القضية، و الشعراء الجزائريون استطاعوا الحديث عنها و تصويرها في جميع الجوانب تقريبا، ذلك أنهم ربطوا بين القضيتين معا، ففي كل مكان تذكر الثورة الجزائرية إلا و ترافقها القضية الفلسطينية، كذلك كلن التصوير لدى شعرائنا حاملا معاناة شعبين و قضية دولتين بعيدا عن البعد الجغرافي فلا وجود لهذه الحدود حين تُذكر فلسطين.

و" إذا كان الشعراء الجزائريون قد نظروا إلى الكفاح في الجزائر على أنه بداية لتحرير فلسطين، وأن المعركة واحدة، فهم أيضا قد ربطوا بين اللاجئين هنا وهناك، نلمح هذا في تلك الصور التي تعبر عن مأساة اللاجئين بالجزائر وفلسطين، هذه الصورة المتحركة التي يرسمها الشاعر"محمد بلقاسم خمار" وهم يعيشون الضياع."[2]

[1] عبد الله الركيبي: **فلسطين في الأدب الجزائري الحديث**، ص 53 ، 54
[2] عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص 76 .

يقول:

اللاجئون تلوح من أقدامهم وصمات عار

الضائعون على كهوف الذل بين دم و نار

من "سوق أهراس" ومن "يافا" أيا لعن القفار

عشش على هاماتنا حتى تعود إلى الديار[1]

إن مسألة اللاجئين، لم تخف على الشاعر الجزائري فهي قضية على ثلاثة أبعاد: إنسانية، قومية و عالمية، اهتز لها ضمير العالم بأكمله خاصة العالم العربي "و لا أظن أن شاعرا عربيا واحدا لم تهزه الكارثة و لم ينفعل بها كقضية قومية و إنسانية معا، و قد هزت مشاعر شعرائنا في الجزائر و عبروا عنها، لكن تعبيرهم لكن تعبيرهم لا يتخذ طابع البكاء والحنين – كما فعل غيرهم – وإنما اتخذ طابع السخط على هذا الواقع الذي فرض بالقوة كما اتخذ أشكالا جديدة في التعبير، بالإضافة إلى الشكل القديم في القصائد المألوفة.[2]

و لم يتوقف الشاعر "بلقاسم خمار" عند مسألة اللاجئين و مأساتهم، و إنما " تزداد نبرة "خمار" علوا" أثناء معارك يونيو 1967 م، فيدوى صوت الشعر ليتجاوب مع صوت المدفع،

[1] محمد بلقاسم خمار: **الديوان، دار أطفالنا، البويرة، الجزائر**، 2010 م ،ج 2، ص 549
[2] عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر** ، ص 76

وتتوالى كلماته أشبه ما تكون بالطلقات المدوية في سرعة متتابعة في قصيدته"الانفجار"وعنوانها يوحي بمضمونها"[1] يقول:

تفجر شعبي...هنا القاهرة...

هجمنا...على الموت يا غادرة

هنا الشام...في كل شبر جحيم

هنا القدس...يا أمتي رددي

هنا تل أبيب... هنا الناصرة

زحفنا... زحفنا... فلا مدفع

يرد خطانا... ولا طائرة[2]

إن هذه الانفجارات الشعرية توحي بقوة وصمود هذا الشعب، من أجل تحقيق هدفه، وطرد هذا الإسرائيلي خارج هذه الأرض، وذلك بالعزم والاتحاد بين أبناء العرب. هو أيضا لم يكن بمعزل عن مشكلات عصره "عز الدين ميهوبي" "والشاعر وقضاياه العربية فقد وعى أحداثها، وتجاوب مع الصدمات التي حفلت بها الساحة العربية، فهو واحد من الشعراء العرب

[1] عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص85.
[2] محمد بلقاسم خمار: الديوان، ص 554

المهمين، الذين انطلقوا من إيمانهم العميق بأن العمل الفني،هو مشاركة صميمة في واقع الحياة ومحاولة لاتخاذ موقف منها"[1]

"عز الدين ميهوبي" أحد الشعراء الجزائريين الذين عايشوا القضية الفلسطينية فاحتلت جانبا مهما من وعيه، فبرز اهتمامه بها منذ أزمة الصراع القاسي الذي تعرضت له التجربة الفلسطينية، حتى كان الجوهر الشامل للقصائد التي واجهت التجربة الفلسطينية، مشحونة بحسرة موجعة، وإحساس طاغ باليأس والتذمر والإخفاق.

فلسطين التي تعقد لها الجلسات والقمم الطارئة من الدول العربية والغربية لكن دونما حل للقضية، حتى أنه يعتبر الشعر فيها دما ينزف من قلب جريح فيقول: ليس شعرا ولكنه القلب ينزف في لحظة جارحة.

ثم يواصل أنينه وحزنه حول أرض كانت وحدها وظلت وحدها والكل خذلها، إنها فلسطين. يقول:

كلما ضرب الغرب ضربته

واستباح اليهود حمى أرضها

أدركت أنها وحدها كلهم ضدها.[2]

[1] موسى كراد: **تجليات الواقع السياسي في ملصقات عز الدين ميهوبي**، مجلة الأثر، جامعة أم البواقي، الجزائر، العدد 23 ، ديسمبر 2015 م ص 46

[2] المرجع نفسه، ص46.

وفي هذا الصدد " نجد الشاعر"محمد الصالح باوية " لكي يصور هذه المأساة، وهي ضياع فلسطين، يختار الحديث مع طفلة فلسطينية يرصد من خلالها ما يعانيه الشعب الفلسطيني من محن وآلام، فالطفلة هنا رمز لفلسطين التي ضاعت، وفي مقدمة القصيدة و عنوانها "الصدى" يعالج الشاعر فكرة الزمن وكيف يمر سرعانا والقضية في تلك الفترة. أي عقب النكبة مازال طريقها مسدودا، وذلك لأن الحركة الفدائية الفلسطينية لم تكن قد ولدت بعد، لذلك فإن هذه الطفلة تحس بالمرارة والألم جراء هذا الموقف، ويعتمد الشاعر على طريقة استرجاع الذكريات لهذه الطفلة، وهي تفكر في الأرض وتذكر جدها الذي يروي لها حكايات البطولة الماضية والفارس العربي الذي يعبر عن الأمل والانتصارات."[1]

يقول:

وتمضي السنون

وأذكر جدي

ينومنا بأغاني الطفولة

وتنسل من شقرة الأبيض

كنوز الحكايات...وذكرى الطفولة

وتضحية الفارس الأسمر

[1] عبد الله الركيبي: **الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، الجزائر، 1982 م، ص 78 ، 79 .

بليلة حب

فيهز مني الشوق يا طفلتي

ويعتصم الحب بالثقة

بكل حكاية.[1]

ويستمر الشاعر في الحديث مع هذه الطفلة ليجسد من خلالها المأساة التي حدثت لفلسطين ويصور مأساة الفلسطيني في حد ذاته و في عينيه تساؤلات عدة، لكن لا إجابة لها.

وتمضي السنون

وأذكر يا طفلتي الوداعة

بعينك أنت...

بعينك ترتعش مأساتيه

وترقد يافا وحيفا وأصحابه

بعينك عمق كثيف الطلال

لهيب، يغلق ألف سؤال

[1] عبد الله الركيبي: **الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى**، ص79.

تطاردني

تصارع ذلي وغطرستي

تمزق ليلى

وتغزو وجودي في خيمتي.[1]

و هكذا يصف الشاعر مأساة هذه الطفلة التي حاول الشاعر من خلالها الرمز إلى فلسطين الحبيبة، التي سلبت حقها و ضاعت الإنسانية بمصارعتها لأبشع أنواع الجرائم و أمام أعين العالم بأكمله دون أن يتحرك له ساكن.

بهذه النماذج يمكننا القول أن الشعر الجزائري تناول القضية الفلسطينية انطلاقا من عروبة خالصة، و وازع ديني، و إنسانية محضة و قومية حملها الشعراء مواكبين هذه القضية الإنسانية بجميع تطوراتها، حاملا دلالات ثورية و روحية خالصة، و بذلك صب الشعراء غضبهم على الجرائم الصهيونية المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني المقاوم و الصامد في وجه المظالم.

و الشعر الجزائري كان ممتدا امتداد وجع فلسطين على مصرعيه، لها القلوب تهفو، و لها العقول تذهب... و لها الأرواح تفدى... و لها الأشعار تُنظم... هي فلسطين... هي من نعشق.

[1] عبد الله الركيبي: **الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى** : نقلا عن محمد الصالح باوية، أغنيات نضالية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1971ص 36 ، 37

الفصل الثاني
نماذج من الشعر العربي المقاوم

أ. نماذج من القدس الجريح

ب. نماذج من:

- المغرب العربي
- الخليج العربي
- المشرق العربي

أ. نماذج من القدس الجريح:

في غمرة هذه الممارسات القمعية بحق الأرض والإنسان الفلسطيني واصل الفلسطينيون مقاومتهم للمحتل الغاصب، ولم يبقِ الشعب الفلسطيني وسيلة أو شكلاً من أشكال النضال والمقاومة إلا استخدمه، وشملت مظاهر المقاومة حمل القضية الفلسطينية إلى محافل دولية مختلفة، وإلى جمعيات إسلامية مسيحية. كما لجأ إلى الإضرابات وحركات الاعتصام، والتظاهرات السلمية، ومقاطعة الإدارة العسكرية، وإرسال مذكرات الاحتجاج والاستنكار لمصادرة الأراضي وإقامة المستعمرات. أما إسرائيل فقد واجهت إسرائيل هذه المظاهر بعنف ووحشية، ومارست أقسى أنواع القهر والتعذيب مع الفلسطينيين.

أما الشعر الفلسطيني المقاوم فكان الرد الأسرع على الأحداث و التحديات، و الوسيلة الأولى المعبرة عم الرفض الصهيوني، و لأن خارطة الشعر الفلسطيني كانت ممتدة امتداد وجع أرضه المفتوح على الجهات، فكان مع كل انتصار، و مع كل شهيد، يقيم الشاعر الفلسطيني عرسا احتفاليا لكل هذه الأحداث، فكانت الدواوين الشعرية التي حملت اسم فلسطين، تعبيرا صادقا عن حركة النضال الفلسطيني، عن المواجهات اليومية مع جنود الاحتلال الصهيوني، عن العمليات العسكرية و المعارك الكثيرة التي خاضتها الثورة الفلسطينية، عن قوافل الشهداء و عن الحصار و هدم البيوت و المعتقلات و السجون الصهيونية، عن الانتفاضة بأطفالها و شبابها.

و هكذا كانت قصائد النضال الفلسطيني حاضرا في مأساة الأرض، و قصائد الذات و الإنسان مثخنة بالجراح، حاملة لتاريخ القضية الفلسطينية على مدى ذلك الصراع، في انتظار الانتصار الذي هو حتمية تاريخية لا بد منها، يحققها الشعب بأدوات الحلم و الدم، فلسطين تذهب، فلسطين تذهب، و لكن فلسطيننا باقية بقاء الأبدية في القصيدة التي بشر بها طفل ولد في ذلك المخيم أو قرب هذا السجن أو في شارع من شوارعنا أو على ناصية من قرانا الجميلة، فالشعر يبقى الذاكرة الصافية، الذي يجول الكلمات إلى الحجارة و النبض و الدم إلى خارطة تحملها صدور الشهداء، و تحميها السواعد بالقلم و البندقية. من هنا نستعرض بعض النماذج من القدس الجريح، التي شكلت بإيقاعها المتمرد و الرافض معالم الغد المنتظر عبر تعرية جريئة لحالة العجز و التردد و الخذلان.

1. محمود درويش و القضية الفلسطينية:

لقد فرضت القضية الفلسطينية نفسها على محمود درويش لكنها لم تفرض نفسها على شاعر عادي، بل على شاعر كبير... فقد توهجت القضية بـ "محمود درويش" مثلما توهج هو بها عندما أعطاها بعدا إنسانيا، فهو لم يتغنى بقتل الآخر و إنما حمل شعره عذاب شعبه و قضية شعبه قضية إنسانية قبل أن تكون قضية سياسية، إن القضية الفلسطينية و محمود درويش صنوان عبر كل منهما عن الآخر.

محمود درويش الشاعر الذي أوقف إبداعه و حياته دفاعا عن المعذبين في الأرض عبر الحب و الحرية، الشاعر الفلسطيني الذي ينتمي إلى الإنسانية أكثر مما ينتمي إلى رقعة

معينة من الأرض، هو واحد من أولئك الشعراء الذين حققوا ذواتهم ليس بالكلمة فحسب، بل بالحب الذي منحوه للآخرين عبر القضية، فالشعر عنده ليس تعبيرا عن الهموم الذاتية، إنما تطغى لديه قضية الجماعة حيث يذوب الخاص عنده بالعام و الذاتي في الموضوع " و مازال الشاعر منذ صدر ديوانه الأول "عصافير بلا أجنحة" 1960 ماضيا في رحلته القومية الفنية في ظروف قاسية كانت جديرة عند من هم أقل قدرة على الصمود أن تصرفه عن هذا الطريق الشاق الطويل أو تنصرف بالشاعر إلى متاهات من الرؤى الغائمة، و هو لا ينسى في رحلته الفنية تلك أن يزاوج دائما بارتباطه بقضية القومية المحددة و العوالم الإنسانية الكبيرة أو التطلع الإنساني إلى الحرية و العدالة".[1]

أود لو طرت نحو الشمس أحملها لأمة تشتهي الحق الذي جرحوا

أود لو طرت ... عصفور أنا غرد زوادتي الحب و الألوان و الفرح

قلبي... الملايين في قلبي لها غرف أضلاعها فصل الضوء الذي سفحوا

على شفاهي صفاء اللحن منهمر فألف ألف هزار في فمى صدحوا

أودّ لو شربته أمة نذرت للصمت أيامها.. والليل منطرح

و سوف أبني أروي من نزيف دمي حكاية البعث و المجد الذي ذبحوا

فتكتسي كلماتي ريش أجنحة و تطعم الريح ليلا تحته رزحوا

[1] عبد القادر القط: **في الأدب العربي الحديث**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، 2011، دط، ص32.

لنا النجوم أضاميما منمقة بها أناشيد شعبي الحي تتشح[1]

ظل محمود درويش الصوت المعبر فنيا عن تطورات القضية في منعرجاتها الطويلة و المتغيرة كما اعتبر نتاجه الأدبي دليلا حيا على مسيرة شعب فقد أرضه و أضحى حريصا على استعادتها بما شكله من فضاء و هوية، سواء عبر المقاومة بأشكالها المتعددة، أم عبر النصوص الإبداعية و عندما تقرأ لـ محمود درويش تسمع في سطوره... في معانيه أناشيد تلك الطيور المهاجرة... فتدرك أن تلك الطيور لم تكن تغني لتطرب... بل لتبوح بلوعة الحنين... و لتبكي مأساة الهجرة... و "محمود درويش" لا ينظم شعرا... بل من معانيه تتناهى القصائد... فتتهادى الكلمات...تشد بعضها بعضا... في تلقائية فطرية... ينغمس فيها الإحساس و ترحل بعيدا في عالم قصائده و تحس بكل لوعات التشرد و ما معنى أن يكون الإنسان بلا وطن... و ما أجمل ما قاله تعبيرا عن هذا الإحساس:" و ماذا جنينا يا أماه حتى نموت مرتين... هل تعلمين ما الذي يملأني بكاءا؟ هي مرضت ليلة... و هد جسمي الداء... هل يذكر المساء مهاجرا أتى هنا...و لم يعد إلى الوطن... هل يذكر المساء مهاجرا مات بلا كفن؟"

" لقد جعل الشاعر من المكان الضائع أيقونة للهوية المتحولة مع الزمان كي لا يفقد شعبه الذاكرة، أي أنه و عبر الإبداع الشعري توصل إلى إبداع المكان من جديد بما يحمله من هويات مضيعة، و بث الروح فيها اعتمادا على ذاكرة المكان التي تنمو و لا تتوقف عن

[1] عبد القادر القط: **في الأدب العربي الحديث**، ص 32.

التموضع في هويات أصحابها، مهما تغيرت المسافات أو فرضت عليها الابتعاد عنها، لأن فن الشعر يسهم في انبثاق علاقة الإنسان بالعالم و تأصيلها".[1]

سجل أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألف

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم سيأتي بعد صيف

فهل تغضب؟

سجل أنا عربي

واعمل مع رفاق الكدح في محجر[2]

ثم نجد الشاعر يختصر تاريخ القدس بتاريخ الأنبياء الذين قدموا إليها و عاشوا فيها، و دعوا إلى الحب و السلام، فيومئ بهوية القدس العربية الضاربة في عمق التاريخ، و القدس الإسلامية ذات التجلي الإشرافي في حضرة المعراج النبوي.

في القدس، أَعني داخلَ السُّور القديمِ،

أَسيرُ من زَمَنٍ إلى زَمَنٍ بلا ذكرى

[1] ليانة عبد الرحيم: **المكان و تحولات الهوية عند محمود درويش**، دكتوراه جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2012، ص17.
[2] المرجع نفسه، ص17.

تُصوِّبُني. فإن الأنبياءَ هناك يقتسمون

تاريخَ المقدَّس... يصعدون إلى السماء

ويرجعون أَقلَّ إحباطاً وحزناً، فالمحبَّةُ

والسلام مُقَدَّسَان وقادمان إلى المدينة.

كنت أَمشي فوق مُنْحَدَرٍ وأَهْجِسُ: كيف

يختلف الرُّواةُ على كلام الضوء في حَجَرٍ؟

أَمِنْ حَجَر ٍشحيحِ الضوء تندلعُ الحروبُ؟

أسير في نومي. أَحملق في منامي. لا

أرى أحداً ورائي. لا أرى أَحداً أمامي.

كُلُّ هذا الضوءِ لي. أَمشي. أخفُّ. أطيرُ

أَنا لا أنا في حضرة المعراج. لكنِّي

أُفكِّرُ: وَحْدَهُ، كان النبيّ محمِّدٌ

يتكلِّمُ العربيَّةَ الفُصْحَى. ((وماذا بعد؟))

ماذا بعد؟ صاحت فجأة جنديّةٌ:

هُوَ أَنتَ ثانيةً؟ أَلم أَقتلْكَ؟

قلت: قَتَلْتني... ونسيتُ، مثلك، أن أَموت.[1]

ولد درويش، ربما شاعرا، فكتب الشعر في زمن الصبا إلى زمن الشيخوخة التي لم تمتد طويلا، ولد في فلسطين الذاهبة إلى أكثر من اغتصاب، و السائرة من اغتصاب إلى حصار يتلوه حصار، قادته هاتان الولادتان إلى رسم معاناة الفاقد للوطن الأم، العالم بعودتها ذات يوم، فجعل منها سيدة الأرض و واجبه الدفاع عنها، فلسطين محتلة و الشاعر عاشق لها، و هذا ما تكتشفه قصيدته "عاشق من فلسطين" الأولوية للأرض، الأولوية لفلسطين و ترابها المقدس.

"إن الحبيبة، في "عاشق من فلسطين" تضحي في القصيدة شفافة إلى حد تضيع فيه معالمها بالأرض، يضحي جمالها هو أيضا ملخصا في كلمة ساحرة:"فلسطينية"[2]

و أقسم:

من رموش العين سوف أخيط منديلا

و أنقش فوقه لعينيك

و إسما حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا ..

[1] محمود درويش، **شيء عن الوطن**، بيروت، دار العودة، 1971، ط1، ص57.
[2] المصدر نفسه، ص55،56.

يمدّ عرائش الأيك ..

سأكتب جملة أغلى من الشهداء و القبّل:

"فلسطينية كانت.. و لم تزل!"[1]

و هي ليست هذا فقط بل إنها المنقذ أيضا و المبرر، و كل شئ:

لك المجد

تجنّح في خيالي

من صداك..

السجن، و القيد

أراك ،استند

إلى وساد

مهرة.. تعدو

أحسك في ليالي البرد

شمسا

[1] غسان كنفاني: **أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948-1966**، منشورات الرمال، 2013، ط1، ص55.

في دمي تشدو

أسميك الطفوله

يشرئب أمامي النهد

أسميك الربيع

فتشمخ الأعشاب و الورد

أسميك السماء

فتشمت الأمطار و الرعد

لك المجد

فليس لفرحتي بتحيري

حدّ

و ليس لموعدي وعد

لك.. المجد[1]

[1] غسان كنفاني: **أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948-1966**، ص 58.

" إن الدرويش يعيد "عاشق من فلسطين" تفسير المرحلة الأولى من شعر شباب الأرض المحتلة العرب الذين صبوا جهدهم على الغزل بعد النكبة مباشرة، و لم يكن من الممكن أن تجئ الحصيلة مع الدرويش في هذا المستوى من النضج الفني إلا بعد أن أخذت التجربة مداها و تعمقت المأساة حتى الصميم فأضحت أكثر شمولا و أكبر حجما و أعمق جذورا، أضحت هي الحياة كلها بصورة متلاحمة، يومية، ذاتية و عامة في آن واحد"[1]

و هكذا اتخذت القضية الفلسطينية لنفسها حيزا كبيرا في شعر درويش، فانسابت في معاني شعره، لتتداخل في الذات، لتكون مجلدات تذوب في كلماتها المأساة حينا، أنينا و شوقا... فكل كلمة آه، و كل عبارة صرخة، و كل قصيدة مدائن، حزن وطن ساكن في الوجدان... و شعره... وطنه ألفباءه... بدايته وطن مسلوب في وضح النهار... و نهايته تشرد و حنين... و أهل بلا أبناء و أولاد بلا أوطان... و إنسان بلا عنوان...

2. إبراهيم طوقان:

لقد صاغ الشعراء الفلسطينيون تجاربهم الشعرية من واقع قضاياهم و هموم شعبهم، فعبروا عن أحلامهم و تطلعاتهم في كل مرحلة، و أخذوا يسعون إلى تحقيق انسجام بين دور الكلمة و دور البندقية و مالوا بسعرهم غلى المباشرة و الخطابية مما قد يفقده شيئا من جماله و رونقه الفني، و بذلك حملت قصائدهم معجما مأساويا، و من بينهم إبراهيم طوقان، الذي

[1] غسان كنفاني: **أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948-1966**، ص 58،59.

أسهم بالكلمة الحرة في توجيه الشعب و التغني بمقاومته الجماهيرية، و تخليد شهدائه و أبطاله.

"لقد وقف الشعراء العرب و الفلسطينيون ضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، و من بينهم إبراهيم طوقان الذي دعى إلى اليقضة من هذه الهجرة و الوقوف تجاه النوايا الاستعمارية الكامنة حناياها"[1].

يقول "إبراهيم طوقان" في هذا الصدد و هو يحذر من هجرة اليهود إلى فلسطين من قصيدة بعنوان "الرقم 1000":

أرى عدداً في الشؤم لا كثلاثةٍ

وعشر ولكن فاقَه في المصائبِ

هو الأَلفُ لم تعرف فلسطينُ ضربةً

أشدَّ وأنكى منه يوماً لضاربِ

يهاجر ألفٌ ثم ألفٌ مهرباً

ويدخل ألفٌ سائحاً غير آيبِ

وألف جوازٍ ثم ألف وسيلةٍ

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984، ط3، ص 313.

لتسهيل ما يلقونه من مصاعبِ

وفي البحر آلافٌ كأنَّ عبابَه

وأمواَجه مشحونةٌ في المراكبِ

بني وطني هل يقظةٌ بعد رقدةٍ

وهل من شعاعٍ بين تلك الغياهب

فو الله ما أدري ولليأس هبةٌ

أُنادي أميناً أم أهيب براغبِ[1]

و قد أدرك إبراهيم طوقان أن الوقوف ضد الهجرة اليهودية لا يتحقق إلا بالوعي القومي و المشاعر القومية، فهو يعتبر الأمة العربية جزء لا يتجزأ، فإذا استبيح منه جزء فكأنما الأمة العربية برمتها قد استبيحت.

و نجده يدعو العرب إلى التوحد لمواجهة الخطر الإسرائيلي، و الوقوف ضده يدا واحدة، حتى لا يضيع هذا الجزء من الوطن العربي و هو يجسد ذلك في قصيدة بعنوان "مناهج" حيث يقول فيها:

أمامك أيها العربي يوم تشيب لهوله سود النواصي

[1] إبراهيم طوقان: **الأعمال الشعرية الكاملة**، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2012، دط، ص 237.

وأنت كما عهدتك .لا تبالي بغير مظاهر العبث الرخاص

مصيرك بات يلمسه الاداني وصار حديثا بين الأقاصي

فلا رحب القصور غدا بباق لساكنها ولا ضيق الخصاص

لنا خصمان .ذو حول وطول وأخر ذو احتيال واقتناص

تواصوا بينهم فأتى وبالا وإذلالا لنا ذاك النواصي

مناهج للإبادة واضحات وبالحسنى تنفذ وبالرصاص[1]

و قد مرت فلسطين قبل نكبتها الأولى بأحداث جسام سجلها الشعراء، و سجلوا مواقف منها، و نجد الشاعر الوطني إبراهيم طوقان متميزا بإحساسه العميق لخطورة المواقف التي تتعرض لها فلسطين فكان إحساسه عميقا بمخططات الكيان الصهيوني، فأبرزت قريحته شعرا مرا يقطر ألما على ما آلت إليه أرضه، و يسجل في قصيدته "يا حسرتاه" التي يتحسر فيها على الواقع المر:

يا حسرتا ماذا دهى أهل الحمى فالعيشُ ذل والمصير بَوار

أرأيتَ أيَّ كرامة كانت لهمْ واليوم كيف إلى الاهانة صاروا

سَهُلَ الهوان على النفوس فلم يعد للجرح من ألمٍ وخفَّ العارُ

[1] إبراهيم طوقان: **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص 229.

همدتْ عزائمُهم فلو شبَّت لظى لتثيرَها فيهم فليس تُثارُ

الظالمُ الباغي يسوس أُمورَهم واللصُّ والجاسوسُ والسمسارُ[1]

اتسم شعر طوقان بالجزالة و القوة من غير تعقيد، شاعر تغنى بالأرض و هاجم من يبيعها و حيا الثوار و الشهداء، امتلك رؤية واضحة لطبيعة الصراع الذي يقوم على أرضه، حمل وطنية و دافع عنها من خلال شعره، فتغنى بفلسطين الحبيبة و قدس ترابها، و يسجل طوقان حربه على من باع تلك الأرض في قصيدة بعنوان "إلى بائعي الأرض" حيث يقول:

باعوا البِلادَ إلى أعدائِهِمْ طمَعاً بالمالِ لكِنَّما أوطانَهم باعوا

قد يُعذرونَ لو أنَّ الجوعَ أرغمهم والله ما عطشوا يوماً ولا جاعوا

وبلغة العار عند الجوع تلفظها نفس لها عن قبول العار رادع

تلك البلادُ إذا قلتَ اسمُها وطن لا يفهمون ودون الفَهْم أطماعُ

أعداؤنا منذُ كانوا صَيارفةٌ ونحنُ منذ هبطنا الأَرضَ زُرَّاعُ[2]

ثم نجده كرم الشهيد و قدم صورا رائعة عن البطولات في قصيدته الرائعة "الشهيد" التي قال فيها:

عبس الخطب فابتسم و طغى الهول فاقتحم

[1] إبراهيم طوقان: **الأعمال الشعرية الكاملة** ، ص 235.
[2] المرجع نفسه، ص 201

رابط النفس و النهى ثابت القلب و القدم

لم يبالي الأذى و لم يثنه طارئ الألم

نفسه طوع همة وجمت دونها الهمم

تلتقـي فـي مزاجهـا بالأعـاصير والحـمم[1]

ب. نماذج من الشعر العربي و قضية فلسطين:

حاولت الأمة العربية في ما انقضى من سنوات هذا القرن أن تبحث عن ذاتها و تحدد شخصيتها بعد أن طمست معالم هذه الشخصية بتأثير عوامل خارجة عن إرادتها و بدوافع استعمارية.

لقد انحسر القناع و سقط ملوثا بالوحل دفعة واحدة، استطاع الوجدان العربي أن يستيقظ، و مع همس المتناقضات، و ضياع فلسطين ولد الإيقاع المأساوي المتمرد ليرسم في رحلاته تحديات التاريخ الحديث لأمتنا، و ليضع ضمن شبكة علاقات فوضوية مأساوية معقدة المصير العربي.

"لقد بدأ الأدب الدائر حول الصراع العربي ضد الاستعمار منذ وعد "بلفور" المشؤوم، لقد عبر العديد من الأدباء شعرا و نثرا عن عمق الخطر الكامن وراء هذا الوعي، يقول مصطفى التل معبرا عن الأسى الذي أصابه جراء هذا الوعد":[1]

[1] إبراهيم طوقان: **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص 93.

يا رب إن بلفور أنفذ وعده كم مسلم يبقى وكم نصراني

وكيان مسجد قريتي من ذا الذي يبقى عليه إذا أزيل كياني

وكنيسة العذراء أين مكانها يوماً إذا بعث اليهود مكاني[2]

ثم نجد "جورج صيدح" الذي عبر عن مأساة و هو يسخر من عصبة الأمم و من فعلتها النكراء:

مهلا خلائف بلفور الكريم لقد جاوزتموه شأوه في حلبة الكرم

حامي حمانا، حَمانا الله منك و من وصايا فرضتها عصبة الأمم

أكل شأنك إرغام الشعوب و إن تقوم فيها مقام الخصم و الحكم[3]

في المغرب العربي:

لقد تناول الشعراء في المغرب العربي القضية الفلسطينية، فنجد الشاعر التونسي "نور الدين صمودة" أكد على وحدة الصف العربي من خلال الدعوة إلى الاعتماد على السلاح و ترك الكلام لأن فلسطين تتحرر بالدماء لا بالكلمات:

و ننادي بوحدة العرب لكن بعدما نملأ الدروب ائزانا

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984، ط3، ص310.
[2] المرجع نفسه، ص310.
[3] المرجع نفسه، ص 310.

إن أردنا للعرب وحدة الصف فلنوقد قلوبنا و هوانا

ما ترانا نقول شعرا بديعا و فلسطين تطلب النيرانا

و لنرى للجهاد صفا عنيدا فكفانا من الكلام كفانا[1]

"و يقول الشاعر "منور صمادح" أيضا مؤكدا أن القوة لا تغلبها غير القوة:

في أرض حيفا والخليل مروءة هدرت ولما يدرك العرب الصباح

إن كان حي على الفلاح شعارنا فالقدس نادتنا فحي على السلاح[2]

و يؤكد "صالح خرفي" أن الأمة العربية فقدت مجدها بنكبة فلسطين و لكنه واثق من عودة المجد إلى الأمة العربية بعد أن يطرد الإسرائيليون من فلسطين و تعود عربية خالصة:

يا فلسطين تراث الأوائل حال مغناك الهوى غير حائل

يا فلسطين إن دهتك العوادي فلك الظهور في القلب معاقل

يا فلسطين أنت نكبة الدهر سوقي يبكيك كل آن و راحل

ثكل الشرق مجده إن توانى عنك يا مفخرة الأباة البواسل[3]

[1] نور الدين صمودة، **ديوان رحلة العبر**، تونس، 1969، ص16.
[2] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، ص 334.
[3] المرجع نفسه، ص 328

و نجد الشاعر "أبو القاسم خمار" يصور المأساة التي تعيشها فلسطين جراء الجرائم التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني، حيث يقول في قصيدته تحت عنوان "واعقبتاه.. لفلسطين..؟":

القلب تعصره المواجع و العين تغرقها المدامع

و أنا مع التلفاز مشدودا أتابع ما أتابع

أبكي مع الباكين: أبهز للحجارة : في المقالع

و أشاهد الأطفال تسقط تحت نيران الموانع

و كواكب الشهداء تزحف فوق أكتاف المجامع

في رام اللهفي القدس المهان و في جنين در الفواجع

و في بيت لحم في الخليل و في المداشر و المزارع

حيث الدمار يدك الأشلاء الضحايا ... بالمرابع

و يدوس أنقاض المساكين و الكنائس و الجوامع

و تضل أفواج البطولة يا فلسطين معامع

بتمزق الأجساد عن أهدافها الكبرى تدافع[1]

[1] محمد بلقاسم خمار **قال محمد بلقاسم خمار في الوطن**، ج2، المتصدر للترقية الثقافية و العلمية، الجزائر، 2013، ص282.

و يربط الشاعر الليبي "أحمد فؤاد شنيب" بين ماضي الأمة العربية التليد و بين الأخذ بثأر فلسطين المنكوبة:

يا بني يعرب من تاريخكم سفر حياتي

منه أُمسي في نضال زاخر بالتضحيات

منه يومي في إبائي، ومضائي وثباتي

منه آمال غد يجمعنا رغم العداة

عدة للحق، للإيمان، تُردي كل عات

أمة تستلهم الماضي لتبني خيرات

وتحيل العزم نارا كي تنال اليوم ثارا

*****

من أنا إن لم يكن يعرب في الكون قوية

أنا من يحمي الدمار و يرى في الصمت عارا[1]

و ينعي الشاعر السوداني "عبد الرحيم عثمان صارو" على الأمة العربية رضاها بقرار تقسيم في قصيدته "الضمير العالمي" و يؤكد بأن هيئة الأمم غير عصابة من اللصوص و أنهم

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، ص 329

يؤمنون بالقتل لا بالسلام. و أن الهزيمة التي اعتقدوا أنهم منوا العرب بها ما هي إلا أن النصر مع الحق دائما:

فيم (المجامع) راح ينهزم حق بها ويعز بهتان

لو صحت النيات والذمم لم يشق تحت الشمس إنسان

لو لم تك الأهواء غالبة ومطامع تعدو وتستبق

لم تخذلوا للعرب واضحة غراء مثل الشمس تأنلق

تاه السلام وحار بينكم ويكاد يقضي نحبه طفلاً

تتمشدقون به وفعلكم يردي السلام ويورثُ القتلا[1]

" و يجسد الشاعر "محمود حسن إسماعيل" في قصيدته " من دموع اللاجئين" مأساة اللاجئين و ألم العروبة الناضج من ألمه و القصيدة صرخت مدوية في وجوه الملوك العرب الذين قابلوا المذابح و القتل بإطلاق الكذب الأبلق و الانغماس بالشهوات:

سلوهم واسألوا ما شئتم الإســلام والعربا

وكيـف على تراب الذل لم يتمزقوا غضبا!

وكيف غدت "فلسطينٌ" بهم تتـجرّع النُّوَبا

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، ص 229.

تنوح على سلاسلها وتشكو القـيد واللهبا

وهـم لمذابح الطغيان ساقوا اللهـو واللعبا

و قالوا: الشرف قلت صحا على أفواهكم كذبا[1]

نماذج من الخليج العربي:

"لقد أثارت ثورة الشعب العربي في فلسطين مشاعر الأدباء في الوطن العربي و كانت الدعوات الشعرية في العراق قد كثرت آنذاك لخوض كعركة الكرامة ضد المستعمرين الانجليز حماة اسرائيل"[2].

و هنا يقول "محمد مهدي الجواهري":

فاضت جروحُ فِلَسْطينٍ مذكرةً جرحاً بأنْدَلُسٍ للآن ما التأما

يا أُمةً غرها الإقبالُ ناسيةً أن الزمانَ طوى من قبلها أمما

كانت كحالمةٍ حتى اذا انتبهتْ عضّتْ نواجذَها من حرقةٍ ندما

سيُلحقون فلسطيناً بأندلسٍ ويَعْطفون عليها البيتَ والحرما

ويسلبونَك بغداداً وجلقةً ويتركونِك لا لحماً ولا وضما

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي ، ص 229.
[2] المرجع نفسه، ص 311

يا أمةً لخصوم ضدها احتكمت كيف ارتضيتِ خصيماً ظالماً حكما

بالمِدفع استشهدي إن كنت ناطقةً أو رُمْتِ أن تسمعي من يشتكي الصمما

سلي الحوادثَ والتأريخَ هل عرفا حقا ورأياً بغير القوةِ احتُرما

لا تطلُبي من يد الجبار مرحمةً ضعي على هامةٍ جبارةٍ قدما

ثار الشبابُ ومن مثلُ الشباب اذا ريعَ الحمى وشُواظُ الغَيْرَةِ احتدما

يأبى دمٌ عربيٌ في عروقِهِمُ أنْ يُصبِحَ العربيُّ الحرُّ مهتضما[1]

ثم يبرز "محمد الجواهري" كأهم شاعر عراقي اهتم بالقضية الفلسطينية منذ بدء النكبة " فهو يخاطب الفلسطينيين في قصيدته "ذكرى وعد بلفور" التي ألقاها في بهو أمانة العاصمة بغداد 1946، شاحذا هممهم للصمود و النضال من أجل قضيتهم العادلة باعثا فيهم نسخ الشجاعة و الإقدام و الحذر و اقتحام الصعاب، محذرا إياهم من أن يقعوا في شباك المعاهدة كما وقع في العراق"[2].

خذَي مَسعاكِ مُثَخنةَ الجِراحِ ونامي فوقَ داميةِ الصِفاحِ

ومُدِّي بالممات إلى حياةٍ تسَرُّ وبالعَناءِ إلى ارتياح

فانَّ أمرَّ ما أدْمَى كِفاحاً طُعونُ الخائِفينَ مِن النجاح

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، ص 311،312.
[2] محمد حسين الصغير: **فلسطين في الشعر النجفي المعاصر**، 1928-1968، دار الصادق للطباعة و النشر، ص19.

فكُوني في سماحِكِ بالضحايا كعهدكِ في سماحِكِ بالأضاحي

فان الحقَّ، يقطُرُ جانباه دَماً، صِنوُ المُروُءةِ والسماح

وتأريخُ الشُعوبِ إذا تَبَنّى دمَ الأحرارِ لا يمحوهُ ماحي[1]

إن المشاعر القومية هي التي دفعت الشاعر في الخليج العربي إلى تناول القضية الفلسطينية، في إطار الأمل في استرجاعها و استرجاع هذه الأرض المغتصبة و استنهاض الهمم من أجل هذا الهدف المقدس.

يقول الشاعر الكويتي " أحمد السقاف":

و حاكم نجست تربته و استباحته الحثالات الكلاب

وطن أنبت أمنا و هدى و ارتوى منه يراع و كتاب

يتداعى المسجد الأقصى به و يعيث الهدم فيه و الخراب

كلكم يبكي فلسطين فهل يرجع الحق بكاء و انتحاب

يرقد الغاصب في أعينكم و لكم فيكم عداء و احتراب

ما عهدنا العرب ترضى ذلة عجب أن تقبلوا العار عجاب[2]

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، ص 330،331.
[2] المرجع نفسه، ص 326.

و يقول الشاعر البحريني "عبد الرحمن محمد رفيع" مؤكدا أن النصر للعرب:

لقد آمنت يا صهيون

بالأوهام أسطورة

يمين الله لن نرتاح

حتى تحكم الحرب

نشيدي المدفع الرشاش

و الألغام و الضرب

و زحف صامت في الليل

يعقب صمته الرعب

فإما أنت صهيون

و إما النصر و العرب[1]

ثم يقول الشاعر السعودي "فؤاد الخطيب":

هو الصوت دوى من فلسطين عاليا و أوغل يفشى الشرق و الغرب باكيا

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، ص 326.

فهل سمعت منه العروبة من صدى و هل نشدت للعار بالسيف ماحيا

و إن الجنين الأحياء عن أخذ ثأرها هززت من الموتى الجدود الأواليا

هي الجولة الأولى و للعرب كرة و غير بعيد كل ما كان آتيا

و قد عرفت عنا فلسطين أننا و إن نحن فارقنا استطعنا التلاقيا[1]

و ينعي الشاعر العراقي "محمد محمود الزبيري" في قصيدته "صحوة العرب" على الأمة العربية التي استكانت تجاه قرار التقسيم، و لكنه يؤمن بأن الوحدة ستتم و أن الجزء السليب من الوطن العربي سيعود إلى الأمة العربية:

أمن العدل أن يفر و سيتبقى على الغضب كل لص يجيده

يطرد الشعب من حماه و يستاق إليه من كل شعب طريده

لم يدمر حمى القونين في العالم إلا نقوده و يهوده

سوف يبني الشعب الأبي ضحاياه و يسترجع القديم جديده[2]

و دفعت المشاعر القومية الشاعر العماني "صقر القاسمي" لنظم قصيدته:

فلسطين يا فخر العروبة هوني عليك و إن كرت عليك أسادد

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، ص 327.
[2] المرجع نفسه، ص 327، 328.

فلا شبر ما لم يجر فيه لنادم و لا بقعة إلا بها نام ماجد

لئن فرقتنا قبل أيد أثيمة فمبدؤنا في قبضة الحق صامد

فقد علم التاريخ أنا نباته و إنا له كهف نقيه و ساعد

إذ لم نعدها يا فلسطين جذعة عوانا لها في الملحمات عوائد

فلا جاءنا يا فتنة الشرق صيب و لاذاذ عنا ما ورد الظلم ذئد[1]

نماذج من المشرق العربي:

أما في سوريا فقد تناول الشعراء موضوع فلسطين الدامية و قد نعى "عمر أبو ريشة" على الأمة العربية أن ترضى بحكام لا يتوانون عن تقديم جزء من وطنهم لقمة سائغة لأعداء الوطن من قصيدة بعنوان "أمتي":

أُمّتِي ! كم غُصّةٍ داميةٍ خَنَقَتْ نَجوى عُلاكِ في فَمِي ؟

أيّ جُرحٍ في إبائي راعِفٌ فاتَه الأسى ، فلم يَلتئِمِ

كم أغضيتِ على الذّل ولم تَنفضي عنك غُبار التُّهَمِ

أوَ ما كنتِ إذا البغي اعتدى موجةً من لهيب أو مِن دمِ ؟

كيف أقدمت و أحجمت و لم يشتف الثأر و لم تنتقمي ؟

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، ص 328.

رب وامعتصماه انطلقت من أفواه الصبايا اليتم

لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم[1]

و يعبر الشاعر اللبناني "عاطف كرم" من قصيدة عنوانها "عودة اللاجئين" عن المأساة في فلسطين بعد النكبة و عما آلت إليه حالة اللاجئين، و يدعو الأمة العربية إلى استرداد الكرامة المهدورة:

عاتبي المجد و اعصفي يا ملاحم غرقت بدماء الأرض ملاحم

أمن العدل لأن تسود السبايا و يساق الأحرار سوق الغنائم

أمتي أين عزتي و إبائي بك إن نادت الجراح بلاسم

يا بلادي قولي لقد صرع الحق و حنت إلى الآيات القشاعم

هكذا يكتب الخلود يراع من دماع و صفحة ملاحم[2]

أما في الأردن، فنجد شعرائها قد تناولوا القضية الفلسطينية من عدة جوانب، فنجد الشاعر "حسني فريز" يقدم الشاعر في قصيدته "فلسطين المذبوحة" تنديدا بعدم شرعية "وعد بلفور" ثم يواصل في قصيدته تقديم صورة عن فلسطين و معاناتها في نكبتها.

[1] دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي ، ص 325.
[2] المرجع نفسه، ص 325.

أما الشاعر "زيد الكلافي" فتضمنت مقاطع قصائده "عدم شرعية الوعد أخلاقيا و تاريخيا"، و هو تصوير للسياسات الدولية الظالمة، و يدعو الشاعر إلى التسلح بالحق و القوة لإعادة الحقوق و طرد الاحتلال من فلسطين:[1]

قوموا لمحكمة العدل نشهدها و نسأل العدل حكما غير مردود

من ذا أجاز لبلفور و طغاته خرق الأماني و تحطيم التقاليد

هل نشوة الظفر المشؤوم قد طمست عنه الحقيقة أم بنت العناقيد؟

أم السياسة؟ و الأخطاء شاهدة بأنها غب تمحيص و تفنيد

فلنشطب الخطأ المقصور في يدنا فالموت أهون من إحناءة الجيد[2]

و هكذا احتلت القضية الفلسطينية الجزء الأكبر من الشعر العربي و تبوأت مكانة بارزة في قصائد الشعراء، فكانت فلسطين في نماذج شعرية مثخنة بالجراح حاملة لأنين شعب عانى الظلم و الاضطهاد، فكان الشعر المحارب و المقاتل الفكري الأول، مواكبا هذه القضية بإيقاعات حذرة تضئ ليل العزيمة، رغم أن الجراح مازالت تنزف بغزارة و دون توقف، جراح العروبة التي سقط قناعها ملوثا بالوحل دفعة واحدة.

[1] نايف عبد الله النوايسة: **فلسطين في الشعر الأردني**، دار مجداوي، عمان، 2002، ص38.
[2] المرجع نفسه، ص38.

خاتمة

و في ختام هذا المبحث يمكن إجمال النتائج المتوصل إليها في مذكرتنا التي كان عنوانها حضور فلسطين في الشعر العربي نماذج من قصائد عربية مختلفة في:

- إن ما عاشته المجتمعات العربية من أحداث و انتكاسات كان له الأثر البارز في قوة الشعر العربي واستماتته حيث استطاع الشعر تصوير ذلك الواقع تصويرا فنيا صادقا و استطاعوا بقصائدهم تتبع تفاصيل الأحداث بكل ما فيها آلام و أحزانا فكان بذلك المرآة العاكسة لتلك القضايا خاصة القضية الفلسطينية .
- لقد عاشت القضية الفلسطينية في ضمير الشعب الجزائري منذ وقت مبكر، و منذ ظهورها على مسرح السياسة العربية و العالمية فحمل أدبائنا عبء قضيتين الجزائرية و الفلسطينية و أسهموا في توعية الجماهير منددين بجرائم الكيان الصهيوني رافضين لوجوده.
- لقد حملت قصائد الشعراء العرب شعورهم العميق مأساة فلسطين و هذا يظهر من خلال نقلهم صورة حقيقية صادقة من جسد المعاناة.
- كان الشعر المقاوم الرد الأسرع على الأحداث و التحديات و الوسيلة الأولى المعبرة عن الرفض الصهيوني و كانت خارطة الشعر الفلسطيني ممتدة امتداد وجع أرضه المفتوح على الجهات فكان مع كل انتصار و مع كل شهيد يقيم الشاعر الفلسطيني عرسا احتفاليا لكل هذه الأحداث من خلال دواوينه الشعرية التي حملت اسم فلسطين.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر و المراجع

حبيبة محمدي، **القصيدة السياسية في شعر نزار قباني**، موفم للنشر، الجزائر2007، ص13.

دور الأدب في الوعي القومي العربي، كتاب جماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984، ط3.

عبد القادر القط: **في الأدب العربي الحديث**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، 2011، دط.

عبد الله الركيبي : **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،2009 ،دط.

عبد الله الركيبي: **الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى** : نقلا عن محمد الصالح باوية، أغنيات نضالية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1971.

عبد الله الركيبي: **الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، الجزائر، 1982.

عبد الله الركيبي: **فلسطين في الأدب الجزائري الحديث**، دار الكتاب العربي للنشر و الطباعة و التوزيع، 2009، دط.

عبد الله الركيبي، **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، 2009.

عمر يوسف قادري : **التجربة الشعرية عند قدوى طوقان بين الشكل والمضمون**، دار هومة : الجزائر، دط.

غالي شكري : **أدب المقاومة**، دار المعارف، مصر، دط.

غسان كتافي : **أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948 – 1966** ،دار منشورات الرمال ،مؤسسة غسان كتافي الثقافية ،ط1 ،2013.

محسن محمد صالح، **الأربعون في القضية الفلسطينية**، المركز الفلسطيني للإعلام، 2003.

مراد السوداني. محمد حلمي الرئيسة : **إيقاعات برية شعريات فلسطينية**، طبع في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة للثقافة العربية ،2007.

موسى كراد: **تجليات الواقع السياسي في ملصقات عز الدين ميهوبي**، مجلة الأثر، جامعة أم البواقي، الجزائر، العدد 23 ، ديسمبر 2015.

نايف عبد الله النوايسة: **فلسطين في الشعر الأردني**، اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة الثقافة العربية، 2002.

نبيل خالد أبو علي، **في نقد الأدب الفلسطيني**، منشورات إتحاد الكتاب الفلسطينيين، 2001، ط1.

يوسف زروقة: **عز الدين المناصرة شاعر المكان الفلسطيني الأول**، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، 2008.

ثانيا: الدواوين.

إبراهيم طوقان: **الأعمال الشعرية الكاملة**، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، القاهرة، دط، 2002.

أحمد سحنون، **ديوان الشيخ أحمد سحنون**، منشورات الحبر، الجزائر، ط2،ج1.

محمد بلقاسم خمار: **الديوان، دار أطفالنا**، البويرة، الجزائر، ج2،2010

محمد بلقاسم خمار: **قال محمد بلقاسم خمار في الوطن**، ج2، المتصدر للشرقية الثقافية والعلمية، الجزائر، 2013.

محمود درويش، **شيء عن الوطن**، بيروت، دار العودة، 1971.

مفدي زكريا: **اللهب المقدس**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1983.

نزار قباني، **ديوان ثلاثية أطفال الحجارة**، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1988، ط1.

نور الدين صمودة، **ديوان رحلة العبر**، تونس، 1969.

ثالثا: الرسائل الجامعية.

بسام أبو بشير : **صورة القدس في الشعر الفلسطيني المقاوم** ،دكتوراه ،كلية الآداب ،القدس تاريخيا وثقافيا ،2011.

ليانة عبد الرحيم: **المكان و تحولات الهوية عند محمود درويش**، دكتوراه جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2012.

رابعا: المجلات.

مجلـــة الأثـــر، جامعـــة أم البـــواقي، الجزائـــر، العـــدد 23، ديســـمبر 2015.

الفهرس

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ

مدخل.....05

الفصل الأول: فلسطين في الشعر العربي و الجزائري.....15

فلسطين في الشعر العربي.....16

فلسطين في الشعر الجزائري.....37

الفصل الثاني:نماذج من الشعر العربي المقاوم.....53

نماذج من القدس الجريح.....54

محمود درويش والقضية الفلسطينية.....55

إبراهيم طوقان.....63

نماذج من الشعر العربي وقضية فلسطين.....68

نماذج من المغرب العربي.....69

نماذج الخليج العربي.....74

نماذج من المشرق العربي.....79

خاتمة.....82

قائمة المصادر والمراجع.....84

الفهرس.....89

فهرس الأعلام

إبراهيم طوقان..... 66،65،64
أبو القاسم خمار..... 71
أحمد السقاف..... 76
أحمد سحنون 43
أحمد فؤاد شنيب.....72
أحمد يعقوب 27
توفيق زياد.....29،13
جورج صيدح 20
زيد الكيلاني 24
سليم الزعنون 32
صالح خرفي..... 39
صقر القاسمي.....78
عاطف كرم 80
عبد الرحمن محمد.....76
عبد المجيد القمودي 19
عز الدين المناصرة..... 28
عز الدين ميهوبي..... 49،48
عماد الدين الكاتب.....26
عمر أبو ريشة..... 79
فدوى طوقان.....13،10
فؤاد الخطيب..... 77

محمد العيد آل خليفة.....37،40،43
محمد الأخضر السائحي..... 42
محمد بلقاسم خمار.....46
محمد محمود الزبيري.....78
محمد مهدي الجواهري.....74
محمود درويش.....12،13،55،57
مصطفى التل.....68
مفدي زكريا.....39،41
منور صمادح.....70
نزار قباني.....21،22
نور الدين صمود.....69
هارون رشيد.....27